الجامعة الأهلية
AHLIA UNIVERSITY

التغطيات الإعلامية لانشطة الجامعة الأهلية في الصحف المحلية

"مقالات البروفيسور عبدالله الحواج" جريدة البلاد

عام 2024

اشراف : د. ثائرة الشيراوي - اعداد واخراج وتنفيذ : ليلى سيد احمد

عام 2024

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

2024.. عام المُعلم!

- "قِف للمعلم وَفِّه التبجيلا.. كاد المعلم أن يكون رسولا"، هكذا وصف الشاعر العربي المعلم من قبل أن يصفه الآخرون أو يبجلوه أو يكرموه، ليس هناك أفضل من "المعلم"، فإذا أتقن أبدع، وإذا هدأت نفسه نجح في تربية الأجيال، وإذا توافرت لديه النسل والمداخات ملأ الدنيا علما وتقدما وبحثا عن المستحيل.
- المعلم في سنغافورة مثلا كان كلمة السر وراء نهضتها التعليمية، أخرج الدولة الصغيرة الفقيرة من الظلمات إلى النور، ومن الضياع إلى اليقين، ومن الفقر المدقع إلى الثراء الوفير، قاد التفكير والتنوير حتى أصبحت الجزيرة المحدودة في كل شيء دولة متقدمة في كل شيء، في الخدمات التعليمية والصحية واللوجستية، وغيرها.
- في ماليزيا تكررت التجربة على يد مفكرها ورئيس حكومتها مهاتير بن محمد، فمنذ أن كان وزيرًا للتربية والتعليم، ومنذ أن أخضع إعلامه ومفكريه لتجربة "الباون المتدحرج"، وهو يفكر مع أمته في كيفية بناء سوائر إلكترونية، ومدينة للعلوم الرقمية تنافس بها الدول المتقدمة بل وتتفوق عليها في العديد من المجالات، عن طريق وادي السيليكون، وما كان يحمله هذا المشروع الحضاري من أفكار متقدمة وحلول تكنولوجية لمختلف معضلات التنمية، بل ولجميع مشكلات الواقع المتنامي سكانيًا والمتفاهي ماليًا.
- أدخل مهاتير بن محمد بلاده في زمرة الدول حديثة النمو، "النمور الآسيوية"، عبر إعادة تأهيل المعلم، للارتقاء بوضعه الاجتماعي والاقتصادي والحياتي، نقله من "حالة" الإهمال والتخلي إلى آفاق الاهتمام والتعيل، ليقود مع شعبه ثورة علمية ملء السمع والبصر.
- العام 2024 يدخل علينا وأمامنا العديد من التحديات، وخلفنا العشرات من التجارب، الملهمة، سنغافورة، ماليزيا، كوريا، اليابان، وغيرها من الدول التي أعادت للمعلم قيمته، فأعاد لها كرامتها وهيبتها بين الأمم.
- وها نحن في مملكة البحرين نمتلك من التراكم التاريخي ومن التجارب مع المعلم ما يفوق القرن من الزمان، هو الذي كان الأساس الذي أطلقنا من خلاله التعليم الأولي النظامي بدءًا من الهداية الخليفية، وهو الذي كان بمثابة حجر الزاوية الذي تم البناء عليه حتى يستقيم بنيان التعليم المرصوص، وحتى تصبح بلادنا في طليعة بلدان المنطقة تعليميًا وثقافيًا وتجاريًا ومصرفيًا.
- فمن منا لا يذكر أستاذًا فضيلًا تعلم على يديه، ليس في أمهات العلوم واللغة فحسب، إنما في كيفية بناء العقلية المتفكرة، وكيفية الوقوف أمام الجمع الغفير لتتحدث إليهم بمنتهى الفصاحة والبلاغة واللباقة والقدرة على التأثير. ومن منا لا يذكر موقفًا خالدًا للمعلم وهو يتلقن ويفكر ويُدرس ويناقش ويحاور ويدافع عن تلاميذه الصالحين وهؤلاء الذين يجانبهم التوفيق في التعبير والتدبير واكتساب المهارات.
- بكل تأكيد لدينا في البحرين من التجارب والتاريخ والتذكريات ما يشجعنا على طرح العام 2024 على أنه عام المعلم، عام التقدم، وعام النماء وعام الخدمات الممتازة من خلال الارتقاء بالمعلم.
- صحيح أن المعلم البحريني حصل على العديد من الامتيازات بالآونة الأخيرة، خاصة بعد أن حظي التعليم الأساسي والتعليم الأكاديمي على اهتمام قادتنا، وكل رعاية مسئولية، التبكير في قبول الطلبة المستجدين بالصفوف الأولى والمرحلة الابتدائية، وإعادة تنظيم الدوام الرسمي للطلبة، بما ساهم في علاج العديد من مشكلاتنا اليومية على الطريق، وإيجاد الحلول الناجعة للاختناقات المرورية أوقات الذروة.
- ونحمد الله ونشكر فضله أننا ونحن في عشم هذا التلاقح الفكري والنهضوي بين المعلم ومجتمعه، ثم بين المعلم ووزارته، ثم بين المعلم وطلابه، نستطيع أن نؤكد أنه في ظل الرؤية الجديدة التي تعمل من خلالها وزارة التربية والتعليم ومجلس التعليم العالي باعتبار كل أعضاء المنظومة التعليمية شركاء في الأداء والأخلاقيات والمسئولية، وكل أعضاء المنظومة التعليمية مساهمون في البناء والعطاء وإعادة المعلم لهيئته الإنسانية والمجتمعية.
- كل ذلك، ووزير التربية والتعليم رئيس مجلس أمناء مجلس التعليم العالي سعادة الدكتور محمد بن مبارك جمعة، والأمانة العامة لمجلس التعليم العالي، وكل المنضوين تحت مظلة هذا القطاع التنويري الواعد، يضعون نصب أعينهم على التعليم ومنظومته التي يعمل من خلالها، هو ما يدفعنا لكي نأمل في أن يكون العام 2024 وبجدارة هو عام للمعلم، عام لإعادة التهيئة والهيبة والرونق، وكل عام وتعليمنا بألف خير.

د. عبد الله الحواج

كل أسبوع

عطلة منتصف السنة

- لم تكن عطلة منتصف السنة، بالنسبة للهيئات الأكاديمية والإدارية في الجامعة الأهلية تحديدا، نزهة لالتقاط الأنفاس، ولا هي مرحلة استرخاء أو صمت يسبق أية عاصفة، لقد دخلنا العطلة وأمامنا مشاريع، وخلفنا تحديات، ونصب أعيننا مسؤوليات، الإعداد والتجهيز السليم عادة ما يقود إلى نتائج باهرة إلى تحقق لا يمكن الاستغناء عنه أو التغاضي عن تأهيل مخرجاته.
- نصف عام قادم بدأنا في الإعداد له من آخر يوم بالفصل الدراسي الأول، ونصف عام قادم ننظر إليه بكثير من التفاؤل والأمل، بقليل من الاستعلاء والاستغناء، فالمنظومة التعليمية أصبحت على قلب رجل واحد، مشروع شراكة حضاري نهضوي تنموي ننظر إليه بعين الاعتبار، تنوير لا يمكن غض الطرف عنه أو تجاهل أهميته بالنسبة إلى مملكة البحرين.
- التعليم ثم التعليم بعد أن كان الشعار مبتدئا بالمعلم ثم المعلم، أيهما أو كلاهما يضع جميع الأحصنة العطية أمام العربات المحصنة، وأيهما أو كلاهما لا نريد أن نسبق بهما الأحداث، أو نشد من خلالها الرحال نحو المستقبل إلا وفي أيدينا ما نسعى إليه من تعليم أكثر توافقا مع تكنولوجيا المستقبل، وملء قلوبنا إيمان بأنه لا يحك جلدك مثل ظفرك، وأن النهضة العلمية هي التي يجب أن نعمل من أجلها، سواء كنا على مشارف نصف عام دراسي جديد، أو أننا نعمل من خلال استراتيجية بعيدة المدى على طريق النماء المستدام لمملكتنا الحبيبة البحرين.
- نصف عام قادم بدأنا في إعداد العدة له ونحن مؤمنون أشد الإيمان بأن إعادة المعلم لمكانته في المجتمع يُعد بمثابة ضربة البداية، وأن التعامل مع التقنية الفارقة باحتراف ما هو إلا حجر زاوية يمكن البناء عليه من أجل تخريج أجيال تفهم في حوكمة الأعمال، وتدرك أن تلك الحوكمة تضع مصيرنا العملي على منصات الإجادة والقبول بالتحدي، والاعتراف بالاعتماد الأكاديمي الإقليمي كأداة عبور بيننا وبين الأشقاء والأصدقاء.
- ونحمد الله ونشكر فضله أن هذا الاعتماد قد تم الاعتراف به من السلطات التعليمية في المملكة العربية السعودية الشقيقة، تبقى فقط دولة الكويت بما لها من دور مهم في القطاع التعليمي بالمنطقة، يبقى أيضا أن يعتد الاعتراف بالاعتماد الأكاديمي لجامعاتنا الخاصة تحديدًا من الدول الشقيقة الأخرى هدفا مشتركا مع مجلس التعليم العالي بمجلس أمنائه وأمانته العامة الذين لا يألون جهدًا في سبيل أن يكون لنا الدور الطليعي الطبيعي في بناء مركزًا بحرينيًا للإشعاع والتنوير، بحيث تصبح المملكة بوسطن الخليج، وتصبح المنظومة سباقة كعادتها في الشأن التعليمي والعلمي.
- إن الأمم المتقدمة ما كان لها أن تتقدم إلا وكان العلم هو طريقها، وهذه الدول ما كان لها أن تسبق العالم وتقوده في مختلف المحافل إلا وكانت العلوم المحدثة هي الفارس الهمام الذي اخترق الضاحية في العهد وأصبح له الدور المتعاظم في علاج مشكلات الكون، وتضميد جراح الإنسانية، والدفع بعجلة الحياة نحو آفاق أرحب وعوالم أفضل.
- إننا، وعلى بُعد أمتار قليلة من الفصل الدراسي الثاني، نستطيع أن نقولها بالفم الملآن أننا أمام استحداث برامج جديدة، أهمها وأكثرها نضارة وفاعلية هي الدكتوراه في الإعلام الرقمي وتكنولوجيا الاتصال، وأهمها وأكثرها تأثيرًا تلك البرامج التي دخلت منذ الفصل الدراسي الأول ومن بينها الماجستير في المحاسبة الجنائية، وتكنولوجيا المعلومات، وعلوم التغذية والعلاج الطبيعي والعلوم الصحية، وغيرها من البرامج التي ثبتت جدواها وأهميتها واحتياجات أسواق العمل والبلاد لها، وكل عام وتعليمنا بألف خير.

د. عبد الله الحواج

كل أسبوع

تصنيع البحث العلمي

لم يكن أمامنا مفر من أن نترك النوافذ كلها مفتوحة للقيل والقال، للنظريات لكي تدلي بدلوها، والاجتهادات ربما تفي بالغرض، البحث العلمي الذي طالما ناديتا به، والذي وضع جامعتنا الأهلية في مكان متقدم نفخر به من بين جامعات المنطقة، لا يمكن أن يظل هكذا وطول العمر لقيطا من دون رعاية، وحيدا من دون طريق أو رفيق، كان لابد لنا أن نعثر له على أب شرعي، على معول أبدي لا يعد اليد، ولا يشكو خشنك العيش، كان لابد ألا نكتفي بالمقارنة بين إنفاق الحكومات العربية على البحث العلمي مقارنة بإسرائيل مثلا، وكان لابد أن نخرج من عباءة الأبوية الفكرية، والرعاية الأبدية للدولة، وأن نتحرك باستقلالية بعيدًا عن أطروحات اليوم السابق. من هنا كان لابد من التفكير خارج الصندوق التجاري الآسيوي، سنغافورة وماليزيا وكوريا الجنوبية حولت البحث العلمي إلى صناعة، إلى مؤسسات تحت الطلب، إلى شركات لحل العقد والمعضلات الفكرية والمشكلات التي تواجه الصناعة والزراعة والسياحة وحتى التعليم والثقافة، من هنا ابرت الجامعات ومراكز البحث العلمي لكي تقود حملات وفرق وجماعات بحث لحل مشكلات المجتمع، لا أن تصبح في حد ذاتها مشكلة.

وبالفعل نجحت الجامعات في كوريا الجنوبية بإيجاد حلول تسويقية لشركة هيونداي لتصنيع السيارات عندما كانت تشكو ضيق اليد وتراجع المبيعات، ونجحت المراكز البحثية في سنغافورة لأن تنقل البلاد والعباد من خانة الدولة الفقيرة المعوزة إلى دولة الخدمات الممتازة، تمامًا مثلما نجح مهاتير بن محمد في نقل ماليزيا إلى منطقة أخرى متقدمة من العالم عن طريق مشروعه البحثي الكبير "وادي السليكون".

وهكذا أمامنا وخلفنا من التجارب الكثير، ولحسن الطالع لا يمكننا القول بأن قطار الفرصة الذهبية قد ذهب ولن يعود، أو أن مساحة الرؤية أصبحت ضيقة ولم تعد كافية لكي نرى بعين حصيف كل المجالات التي تتيح لنا تحويل البحث العلمي إلى صناعة، إلى مشروع وطني كبير يقوده رجال أعمال ومؤسسات حكومية وخاصة، حتى تكون لدينا مؤسسات بحث علمي متخصصة في إيجاد حلول جذرية لكافة مشكلات الحياة لدينا، هنا نحتاج لدولة كي تمولنا فالدولة أعباؤها كثيرة، ولا لفرصة ذهبية من السماء لعل وعسى، وهنا يمكن نقل بلادنا إلى أن تكون المركز الإشعاعي والحضاري الذي طالما حلمنا به ليس من أجل مملكة البحرين وحدها ولكن من أجل الدول الشقيقة المجاورة أيضًا، ليس لكي يكون الخير القادم محصورًا في مملكتنا الفتية والسلام حيث إن التنوير لا يمكن حبسه في قفص، أو حدود، أو داخل قمقم القطرية الضيق، لذا نحن بانتظار حوار مجتمعي داخل المؤسسات المعنية من أجل أن يتحول البحث العلمي إلى صناعة عملاقة تحل لنا مشكلاتنا، وتعيننا على تطوير وتحسين جودة الحياة من حولنا، حوار مجتمعي تشارك فيه الدولة والجامعات ورجال الأعمال والمصانع العملاقة والشركات الكبرى، هنا يمكن أن نبدأ، وهنا يمكن ألا نكون أقل من غيرنا، والله الموفق والمستعان.

د. عبد الله الحواج

كل أسبوع

أهلاً بكم!!

- استقبلت جامعاتنا اعتبارا من الأسبوع الماضي طلبتها المنتظمين في الفصل الدراسي الثاني من هذا العام 2023 - 2024. بدأ العام هادئا، رغم توافد آلاف الطلاب على كلياتهم، ورغم انتظام الجهازين الأكاديمي والإداري في الجامعات، رغم الراحة التي استهلكت كل مخزون السكينة لدى البعض، وكل عوامل الإعداد والتجهيز لدى البعض الآخر.
- بدأنا فصل دراسي جديد، وكلنا أمل في أن تكون وتيرته متوافقة مع سرعات الطلبة، مع قدراتهم، وتخصصاتهم، ونوعية دراستهم، وكيفية الدخول إلى ضربة البداية بأمل. بدأ الفصل الدراسي الحاسم هذه السنة والطلبة منشغلون في كيفية تعويض ما فات، وفي تحصيل ما يمكن تحصيله قبل مرور الوقت مسرعًا، بل وقبل زفير الدقائق الأخيرة من شرايين المرحلة.
- بالفعل شاهدت إقبالا، لكنني رأيت أبعد من مجرد ما يمكن وقوع النظر عليه، شاهدت عددا لا بأس به من المتخبطين، ورأيت تأملا في عيون البعض منهم، قلقًا على درجات، ألقا مرسومًا، وتفوقا محسوبًا على تقديرات، وقلقا على بروتوكولات، ومعتمدًا من معايير وحسابات.
- رأيت الطموح وهو يتخلل خطا البعض، والتردد وهو يتسلل لأقدام البعض الآخر، رأيت مثلا مناهج تحاكي علوم المستقبل، وبرامج دراسية وتخصصات تتوافق مع طموحات الطلبة ورغباتهم في تحويل العلوم والفنون والآداب إلى منهج بحثي معتبر، بينما يتجلى البعض ويعتقدون أن في هذا الفصل لو كان أخيرًا في مشوارهم الأكاديمي فإنه سيمثل فرصة ذهبية للبحث عن وظيفة مناسبة، أو موقع عمل يتفق مع التخصص الذي وقع عليه اختيار هؤلاء البعض من الطلبة.
- فصل دراسي جديد ندخله وعيوننا على ثورة التقدم العلمي الهائلة التي امتلأت بها المكتبات الإلكترونية، والجامعات العالمية، والمجلات البحثية السباقة. فصل دراسي يتحدث عن الذكاء الاصطناعي وهو يتدخل بإصرار في إدارة السمعة ورسم الشخصية، وتكوين الصورة الذهنية للناس عن الناس، وتابعت عن شغف هؤلاء المبشرين بآليات تكنولوجية جديدة تحطم جميع الأرقام القياسية الزمنية المثالية لإنجاز المهام المختلفة، وتلك التي يحتاجها الموظف لكي يكتسب ميزة تنافسية عملية إضافية حتى يؤدي مهامه في قطاع الخدمات مثلا بما يتوافق مع الإمكانات الجديدة المتاحة، ومع ثورة المعلومات الفائقة.
- قديما قلنا: اطلبوا العلم ولو في الصين، قياسا إلى المسافة البعيدة التي تفصلنا عن دولة بحجم الصين، واليوم نقول: لا حاجة للذهاب إلى الصين لكي نطلب العلم أو نتلقاه، لا حاجة تذكر لكي نطلع على أمهات العلوم والفنون من قلب المصدر الأساسي للعلم والمعلومة، حيث إن ذلك سوف يأتي إليك على طبق من ذهب وأنت في عقر دارك بل وأنت في مكانك أينما كنت وفي أي وقت، ستكون فكرة "الديلفري" معمولا بها لتوصيل الطلبات العلمية والتعليمية إلى المنازل، سيتحقق ذلك بأقل الأسعار وأقصر الطرق، وأوفر الوسائل وأسرع وسائل اتصال زمنية.
- لكن ما هو دور الجامعات؟ للجامعات دور بكل تأكيد، للجامعات مكان ومكانة لتوفير هذا العلم للطلبة من خلال البحث العلمي المستدام، ومعامل التجارب المجهزة والباهظة التكاليف والتي لا يمكن توفيرها فرديًا لكل بني الإنسان، رغم ذلك، فإن جامعاتنا سوف تواجه تحديا من نوع جديد يرتبط بما يسمى بـ"سوء الفهم وإشكالية الاعتقاد"، ذلك أن المفهوم السطحي لمستقبل التعليم يفرض تفكيرًا متسرعًا عن طريقة تحصيل العلوم، عن وسائل وآليات توصيلها للطالب، وعن توقيتات توفرها وإذا ما كان "الديلفري" يكفي، أم أن ذلك يعتبر فتحًا جديدًا في مرحلة وعلينا الانتباه لكي لا يتحول هذا الفتح إلى فخ، وكل عام وأنتم بخير.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

التصنيف الأكاديمي

التعليم الأكاديمي لم يعد مثلما كان، مجرد برامج تمهيدية لأسواق العمل، تحريض على البحث العلمي من أجل البحث العلمي، لم يعد التعليم الأكاديمي مجرد ألقاب وتقديرات وحياة اجتماعية أفضل، وأيام مهنية أكثر تألقًا، ودراسات نوعية لتحليق المثقفين، وتدعيم الباحثين، وتوثيق أعمال الشعراء والأدباء والمفكرين.

التعليم الأكاديمي أصبح اعترافا علميا من مؤسسات تصنيف عالمية، أصبح أداء ومواكبة وبحوثا مؤثرة، وخدمة فائقة للمجتمع والناس، وأصبح أيضًا تلك العصا السحرية التي يتم من خلالها علاج مشكلات الشركات الكبرى، وإيجاد حلول ناجعة لمعضلات تسويقية وكوارث طبيعية، وعقبات تحاصر الاقتصاديات المهمة، والعمل على تحويلها إلى اقتصاديات فاعلة.

التعليم الأكاديمي في بلادنا لم يعد مجرد وجاهة اجتماعية، ولا "ديكورا" مرصعا بالشهادات والألقاب بقدر ما هو علامة على التقدم الحضاري، وقدرة خاصة على الوفاء بحاجات المجتمع المتعاظمة، ضمانة لتطوير المؤسسات، وتنمية الموارد البشرية، وحفظ العقل الإنساني من التجريف والتحريف وإعادته لوجهته الصحيحة.

من هنا كان يجب على جامعاتنا أن تحظى بالتقديرات والتصنيفات والاعتمادات الأكاديمية الوطنية وتلك التي تحصل عليها وفقًا لأسس في غاية الدقة من كل من مؤسسة "كيو إس" العالمية للتصنيف الأكاديمي، و"التايمز" البريطانية وحتى شنغهاي بكل ما تحتويه من أحكام ومعايير لها حيثياتها وضوابطها واعتباراتها.

ونحمد الله ونشكر فضله أننا في الجامعة الأهلية تمكنا عبر السنوات الطويلة الماضية من تحقيق الاعتماد الوطني، ثم الاعتراف بذلك الاعتماد من السلطات التعليمية في الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية، ولنتظر اعترافا مماثلا من دولة الكويت الشقيقة، والمؤسسات والدول الأخرى الفاعلة في الإقليم.

نحن نشعر بعد هذه السنوات بسعادة غامرة كوننا تمكنا بحثيًا وعلميًا من خوض معركة التنوير الأكاديمي بأعلى معدلات إجادة، تمامًا مثلما تحقق لنا ذلك الاعتراف والتقدير في مضامير جودة التعليم ليس من هيئة جودة التعليم في مملكة البحرين فحسب، إنما من مؤسسة "كيو إس" العالمية التي وضعتنا في المرتبة 651 على مستوى جميع جامعات العالم، وفي طليعة الجامعات العالمة الأولى عربيًا، وأحد أهم الجامعات في منطقة الخليج بأسرها، كذلك مؤسسة التايمز البريطانية التي حظينا بتصنيف متقدم منها في مدى تحقيقنا لأهداف التنمية المستدامة، ووفائنا بمختلف المعايير التي تحقق لنا منتهى الاستجابة، وتحقيق الأثر عبر هذا المعيار الأكاديمي المعتبر.

هذا كله يوضح إلى أي مدى أصبح التصنيف الأكاديمي مهمًا بالنسبة للجامعات، بل إلى أي مدى أصبحت الاعتمادات الأكاديمية من مؤسسات التصنيف الدولية مهمة؛ حتى تتمكن جامعاتنا أن تساهم بفاعلية وإتقان واستمرارية في تحقيق الهدف المنشود لمملكتنا الحبيبة، حتى تعود لها الريادة كمركز تنوير أكاديمي معتبر على مستوى المنطقة، بل وكنقطة إشعاع مركزية في الإقليم يمكن الاعتماد عليها والنهل من علومها، والإقبال على تحصيل هذه العلوم من جامعاتها.

لقد أصبح التعليم والبحث العلمي بمثابة البوابة الحقيقية لتقدم الأمم، أصبح العلم هو الهيبة، وهو المكانة، وهو حجر الزاوية الذي يمكن عبره وضع بلادنا على مدرج التقدم والتحضر والنهضة، هو الذي سيجعلنا نتنافس ولا نتهزم، وهو الذي سيجعنا أمام التحدي الكوني والشبح الوجودي بكل اقتدار أمام المجهول البيئي الرهيب، بل بكل كفاءة أمام احتياجات المجتمعات المعاصرة المتعاظمة.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

تكافؤ الفرص والذكاء الاصطناعي

- لم يكن مؤتمرًا لتكافؤ الفرص بمعناه التقليدي، حقوق المرأة أمام مكتسبات الرجل، فرص المرأة في مواجهة المواقع المتقدمة للظهير المجتمعي، لكنه حالة خاصة متعاطية مع التكنولوجيا الفارقة، مع الذكاء الاصطناعي وإذا ما كان معتديًا على البشرية وهاهقا لحقوقها في العمل والحياة، أم إنه سيكون داعمًا لها، معضدًا لموقفها، ومقويًا أوضاعها المهنية.
- السؤال وجيه، وأدى إلى مناظرة داخل المؤتمر السنوي الذي نظمته الجامعة الأهلية، بالتعاون مع جامعة برونيل البريطانية، وجامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة بالمملكة العربية السعودية الشقيقة.
- على الصدى من دقائق المناظرة، مع أو ضد الذكاء الاصطناعي، خرجت المناظرة بنصوص، بأسئلة مفتوحة، بآفاق لا تحد، خرجت مثلا بضرورة التعاطي مع الحالة الإنسانية التي يمكن أن يضيفها الذكاء الاصطناعي لمستخدميه، هل سيقوم بأعمالهم، أم إنه سيساعدهم على إنجاز أعمالهم؟ هل سيلغي وظائفهم، أم إنه سوف يدعم هذه الوظائف ويكسبها دقة أكثر ومعلوماتية أسرع، وأداء أرقى وأكثر إنتاجية؟
- السؤال وجيه، والمناقشة كانت حامية الوطيس، متأرجحة ما بين نعم ولا، أو مع وضد، وأحيانًا تميل الكفة ناحية الفئة المترددة التي لم تعتر على إجابة شافية فالتزمت الحياد، لكن تم اكتشافها من خلال تغيير رأيها بعد كل أطروحة من عالم أو أستاذ أو مشارك في المناظرة.
- بالنتيجة اكتشفنا خلال مداولات المؤتمر أن تكافؤ الفرص قد اكتسب هذه السنة ملمحًا جديدًا، مفاده أن التوقف عن التفكير أو إعادة اختراع العجلة لن يستقيم مع توقعات علماء الإنسانيات الذين ارتبطت اختراعاتهم بالسلوك البشري عند كتابة التاريخ.
- العالم السويسري ستيفان جاريتلي الذي شارك في أحد المؤتمرات العالمية بمملكة البحرين مع مطلع الألفية وجه لطمة قوية للحضور عندما قال بالفم الملآن أن التاريخ يبدأ غدًا، هذه المقولة بدأنا نعيشها بالسنوات القليلة الماضية بالتحديد عندما أصبحت التكنولوجيا الاستباقية أداة من أدوات تكوين المحتوى الإلكتروني لأي منتج علمي، وأي مادة إعلامية، وأي كيانات حيوية.
- أصبحنا والذكاء الاصطناعي وجها لوجه عند إجراء عملية جراحية لاستئصال عضو من أعضاء جسد مصاب، وأصبح الروبوت قادرًا بالتوجيه من معرضة أو طبيب واحد على إنجاز مهمة كان يقوم بها أربعة أو خمسة معرضين أو معرضات وأكثر من طبيب.
- أصبحت فرص العمل أكثر محدودية أو هكذا سنكون، وأصبح التحدي القائم هو هل ستذهب العمالة الفنية إلى بيوتها وتجلس تنتظر الفرج من السماء، أم لابد عبر الذكاء الاصطناعي أو الذكاء الطبيعي من البحث عن أعمال تتسق مع تخصصاتهم بحيث يحققوا للمجتمع قيمة مضافة مؤكدة؟
- يقولون: إن سوء المناخ وأمراضه سوف يقضي على 69 % من الكائنات التي تعيش على الأرض قبل نهاية هذا القرن، وأن كثيرًا من الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات والزواحف التي نشاهدها اليوم سوف لن نشاهدها بعد أقل من 50 سنة من الآن.
- التحدي أن الإنسان نفسه تحت ظلال الجوائح والحروب والأمراض وانتشار أنواع جديدة من الفيروسات والبكتيريا المقاومة لمضاداتها الحيوية، بالإضافة إلى الفقر وسوء توزيع الثروات وانهيار تقب الأوزون، كل ذلك سوف يشكل خطرًا جسيمًا على وجود الإنسان، بل إن 169 مليون نسمة، حسب تقارير منظمة الصحة العالمية، سوف يغادرون الحياة بسبب الجوع والعرض سنويًا ما لم نجد لهم حلولًا أكثر ذكاءً حتى من الذكاء الاصطناعي وتوفير حياة كريمة لهم.
- كل ذلك يفتح المجال أمام فرص عمل جديدة نواجه بها تضاؤل هذه الفرص بفعل الذكاء الاصطناعي، والسؤال: هل نغلق شبابيك التقنية ونعود إلى العصر الحجري، راضين قانعين بما قسمته لنا الطبيعة من حياة بدائية بسيطة، أم نتعايش مع كل ما هو جديد في هذا العالم التكنولوجي الرهيب، ونبحث لأنفسنا عن مخرج طوارئ آمن من كل شر، حافظ من كل مكروه؟!

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

23 عاما من الميثاق الوطني

- مهما قلت فلن أعبر عن مدى سعادتي بأن الله أطال في أعمارنا لكي نشهد مرور ما يقرب من ربع قرن على تدشين أهم ميثاق عمل وطني ربما من بين المواثيق المكتوبة على مدى الزمن المحسوب.
- كل المشروعات الوطنية والإصلاحية كانت تأتي من قواعد شعبية وتتجه نحو القمة لكي يتفاهم الجميع على صنع التغيير والتدبير ومواجهة تحديات المستقبل.
- أما المشروع الإصلاحي الكبير لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الذي أطلق حماسته السامية في العام 2001، فقد جاء من قمة الهرم الإداري في الدولة ليلتقفه الشعب المؤمن بالإصلاح ويصنع مع قائده معجزة لم تكن سهلة المنال أو يسيرة التحقق تحت أي ظرف تاريخي آخر.
- مرت السنوات الـ 23 ونحن نرقب من قريب أو بعيد ما تحقق للوطن والمواطن، بالتحديد في قطاع التعليم الذي شرفت بتمثيله ضمن اللجنة العليا لإعداد مشروع ميثاق العمل الوطني، مازلت أذكر تلك الحلقات الدؤوبة للمناقشات، في كل مكان بالبحرين ربما، في مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والمهنية، في الأندية والتجمعات الشعبية ودور العبادة، في المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية، في مجتمعات العمال والأعمال والتجارة والثقافة.
- التعليم كان له النصيب الأهم في المشروع الإصلاحي الكبير، والذي تولاه لما انطلقت جامعة خاصة واحدة، والذي تولاه ما أصبحنا اليوم في البحرين نفخر بأن لدينا جامعات خاصة مصنفة دوليًا ضمن أهم الجامعات في المنطقة والعالم.
- الجامعة الأهلية مثلا، وهي أول جامعة خاصة انطلقت مباشرة بعد التصويت على الميثاق الوطني، وبعد الإجماع الشعبي عليه بنعم كبيرة قوامها 98,4 %، هذه الجامعة الفتية قد أحرزت المرتبة 651 على مستوى جامعات العالم بعد مرور 23 سنة من إطلاق الميثاق، وبعد نفس الحقبة من التأسيس.
- أصبحت جامعاتنا مصدرًا لإنتاج المعرفة وليس لاستهلاكها، للعمل من خلالها وليس لاستقدام مشغلين من الخارج، حتى الذكاء الاصطناعي أصبحنا ندرسه ونعلمه للطلبة في مختلف المراحل ومختلف الكليات، نظرية كانت أم عملية، التكنولوجيا الفارقة والتكنولوجيا البازغة أصبحت محل اعتبار أبنائنا في البحرين والمنطقة.
- المشروع الإصلاحي الكبير كان ومازال وسيظل مشروعًا تنويريًا بالقدار، وكان ومازال وسيظل بانيًا مفتوحًا لكل مجتهد، وطريقًا متسعًا لكل عابر سبيل.
- كثيرًا ما كنا نتحدث عن التغيير، ولكن هذا التغيير كان يمكن أن يتم للأسوأ وليس الأفضل، أما الإصلاح فقد ربطنا بضرورة التطوير، تصحيح المسار، التحول من التراجع إلى التقدم، ومن التجاهل إلى التناصح، ومن التخلي إلى تحمل المسؤوليات.
- الإصلاح في معاجمه المتداولة، تحسينًا لأحوال المعيشة، تطويرًا للعمل السياسي والاقتصادي والثقافي والمجتمعي والأكاديمي، تحريكًا لأي ركود، وتحويله إلى نماء مستدام، إلى صيرورة مجتمعية فاعلة للتعايش والتسامح والسلام.
- الإصلاح مثلما ورد في ميثاق العمل الوطني انعكس بشجاعة على قطاع التعليم، على البحث العلمي وبناء العقول، على تمكين المرأة والشباب وتمكين المستقبل.
- ربما تكون تلك هي المرة الأولى التي يتم من خلالها التحدث بطلاقة عن الأيام الأجمل التي لم تعشها بعد، وعن الفرص المتاحة التي لم تكن لدينا دراية بها، وللتكافؤ في مجالات العلم والاقتصاد والتجارة والبنى الأساسية والعمالة وحقوق الإنسان، والتوثيق وحرية التعبير ورجاحة التدبير وتطوير الإعلام.
- 23 سنة من التقدم والازدهار عاشتها البحرين بحثًا عن أيام أجمل باستمرار، و23 سنة من التآخي والتسامح والتلاحم تأكيدًا لوحدة المجتمع، والتفاف الشعب حول قائده، وكل عام وميثاقنا الوطني بألف خير.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

التعليم ورؤية 2050

- كأنها الدول المتقدمة التي سبقتنا أطلقت مملكة البحرين قبل أيام رؤية 2050، ليتم بها استكمال الخطط التنموية الجاري إنجازها حتى العام 2030، الرؤية لابد أنها تكون قد أخذت في الاعتبار المتغيرات التي طرأت على الساحتين الإقليمية والدولية خلال السنوات العشر الأخيرة، وبالتأكيد فإن التمديد عشرين سنة أخرى يعني أن التعاطي مع قضايا المرحلة سوف يتفق بكل تأكيد مع رؤية العاهل مليكنا المعظم وولي عهده رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله لبحرين جديدة وتمكينها من المستقبل.
- إن هذا التمكين لن يتحقق حسب الإطار العام للرؤية إلا لو كان التعليم في القلب منه، تمامًا مثلما حدث في المشروع الإصلاحي الكبير لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، بالتحديد عندما تصدر التعليم قائمة المواد التي تحلى بها الميثاق وعلى أساس أن الجامعات مراكز إشعاع علمي وحضاري، وأن المملكة تشجع إنشاء الجامعات الخاصة والأهلية.
- منذ ذلك الوقت والحركة التعليمية، خاصة الجامعية منها، تمر بمراحل تطوير، بإنجازات غير مسبوقة على المستوى المؤسسي حيث تم تأسيس نحو 15 جامعة خاصة، وعلى مستوى السمعة فقد تمكنت جامعاتنا من أن تعتلي أعلى منصات الجودة وأهم مراتب التصنيف الأكاديمي الدولي من خلال مؤسسات تصنيف عالمية ومدققة مثل "التايمز" و"كيو إس".
- وها نحن اليوم أمام رؤية قوامها 26 سنة ستنطلق في العام 2030 حتى العام 2050، رؤية تتطلب أعلى درجة من التركيز والتأكد والتعاطي مع هموم المستقبل، مع تقنياته ومعارفه، مع الذكاء الاصطناعي ودوره السحري في خدمة الإنسانية، مع التكنولوجيا الرقمية وما قد تأتي به من علوم فارقة وسحابية، سوف تخترق كل ستر الغيب، وتكشف كل غموض يحمله المجهول.
- التعليم ثم التعليم، لابد وأن تكون له مكانة في هذه الرؤية، بل لابد وأن تكون لدينا رؤية مؤقتة حول كيفية إقامة حوار وطني لتحديد الأولويات التي يجب أن تتحلى بها هذه الرؤية:
- أولًا: أن تحمل الحلول الكفيلة لمشكلة البطالة المتوقعة ليس بين الموظفين والمشغلين العاديين فحسب، إنما بين العلماء أيضًا.
- ثانيًا: إيجاد حلول علمية مبتكرة للمعضلات الكونية والحياتية التي تواجه البشرية خاصة تلك المرتبطة بالحياة اليومية والمعضلات الاقتصادية، ومشكلات المؤسسات والمصانع وحتى الأنشطة الاجتماعية والثقافية والمهنية.
- ثالثًا: أن يضم الحوار الوطني نخب وعلماء وأكاديميين متخصصين في التكنولوجيا الفارقة والبازغة والإنترنت الأشياء، والفنتك وغيرها من العلوم المحدثة التي دخلت إلى الحياة الأكاديمية البحرينية من أوسع الأبواب وأكثرها إيمانًا بالتطور التقني المعتبر.
- رابعًا: أن يضم الحوار أكاديميين ومتخصصين في مختلف علوم الحياة وهؤلاء الذين يتعاطون مع الشأن المؤسسي وأهمها مجتمعات المال والأعمال من أجل إيجاد حلول جذرية للمشكلات العويصة التي سوف تنجم عن التوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعليم عن بُعد، ووضع الأطر التشريعية التي تنظم العمل بهذه التقنيات.
- خامسًا: وضع الخطط الكفيلة بالتحول من إدخال التكنولوجيا في مختلف نواحي حياتنا إلى إنتاجها، والتحول من استهلاكها إلى تطوير مخرجاتها وتحسين آليات عملها، وتنقية الأجواء البيئية الموجودة فيها.
- أخيرًا: أن تلعب الجامعات الدور المحوري في هذا التحول وألا تترك وحيدة تكابد هموم قلة أعداد الطلبة مقابل تكلفة التشغيل، مع ضرورة إشراك هذه الجامعات في أي حوار مجتمعي يخص مشكلات هذا المجتمع بل وتكليفها من خلال مراكز البحوث العلمية المتوافرة فيها بإيجاد حلول قاطعة ناجعة لهذه المشكلات.
- رؤية 2050 جاءت في وقتها، حيث إنها سوف تفتح الباب مشرعًا لتغطية العديد من الاختلالات التي قد تتركها عمليات التشطيب لرؤية البحرين 2030 نظرًا لأن المتغيرات والمستجدات أصبحت أكثر شراسة وسرعة من التوقيتات التي تم خلالها وضع الرؤية قبل أكثر من عشر سنوات، هو ما يستدعي رؤية جديدة مكملة، وحركة تحديث تنموية شاملة، واستعدادات فوق العادة لإنجاز استراتيجيات اقتصادية كفيلة بوضع مملكة البحرين في حلبة المنافسة المتكافئة مع الغير، وإيجاد مكان لها تحت شمس الحضارة الحديثة، بل وتحت سماء التطورات المتلاحقة المنتظرة والتحديات المحدقة المرتقبة.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

إنتاج التكنولوجيا والاستباق الشَرطي

- يبدو أن العالم لم يعد يحترم الدول التي تستهلك ولا تنتج، التي تستورد ولا تصدر، والتي تفكر ولا تنجز.
- يبدو أن هناك شروطًا لكي تتحول الدول المستهلكة إلى أخرى منتجة، الدول المستوردة إلى دول مصدرة، ويبدو أن هناك استباقًا شرطيًا، ومراحل ضرورية لابد أن تسلكها الدول الناشئة لكي تصبح لديها تكنولوجيا وطنية، إنتاج محلي للتقنية وتصنيع المعلوماتية، إبداع وتميز في التعليم والتدريب والمتابعة والاستخدام الأمثل للموارد والاكتشافات العلمية وتمكينها من إيجاد حلول مفصلية لمشكلات التشغيل، وأبعاد التصميمات والتشكيلات الهندسية للبرامج والخوارزميات والمحسنات الإلكترونية.
- يبدو أننا قطعنا في جامعاتنا العربية شوطًا لا بأس به من التقدم نحو ابتكار حلولًا تكنولوجية للمعضلات اليومية، وتلك التي نواجه بها مشكلات طارئة أو اختراعات بالغة الخطورة.
- للتو عدت من القاهرة بعد زيارة استمرت خمسة أيام اطلعت فيها مع الوفد المرافق على الكثير من المراحل الأكاديمية التي قطعتها الجامعة الأمريكية في القاهرة نحو التحديث والابتكار بوصفها أحد أعرق الجامعات في عالمنا العربي، وأكثرها قدرة على المواكبة والتحديث واستقدام العلوم المعرفية المتقدمة، وتلك التي يحاول نفر ليس بالقليل من الأساتذة والعلماء والمشتغلين بالبرامج التكنولوجية الفارقة لتحقيق نقلة نوعية في الأداء الأكاديمي وربطه بالبحث العلمي، والتوأمة المحورية مع الاعتمادات الأكاديمية العالمية.
- هذا بالتحديد ما تمكنت الجامعة الأهلية ومن خلال تلك الرحلة السريعة من الحصول عليه عن طريق إنجاز عالمي جديد بحصول الجامعة على الاعتماد العالمي لبرامج كلية العلوم الإدارية والمالية (AACSB)، حيث من المعروف أن 5 % فقط من كليات "البزنز" في العالم تحظى بهذا الاعتماد العالمي المتقدم.
- لكن، ماذا يعني هذا الاعتماد؟ ولماذا نعتقد بأنه يضع جامعاتنا في مصاف واحدة من أهم الجامعات العالمية التي حصلت على هذا الاعتماد؟ بكل وضوح، إن الجامعات والكليات التي تتمكن من الحصول على الاعتراف والاعتماد لبرامج تكنولوجية وإدارية ومحورية معقدة، هو ما يضع جامعتنا الفتية ضمن الجامعات التي تعتبر برامجها الدراسية خاضعة للتقييم الدولي والاعتراف العالمي، الأمر الذي يعتبر بمثابة النقلة النوعية لكلية العلوم الإدارية والمالية، والتي يتم من خلالها تمكين طلابها من الحصول على شهادات معترف بها من أهم المؤسسات العالمية المصنفة حسب الأكاديميات المتقدمة في العلوم الإدارية والمالية.
- إن إنتاج التكنولوجيا مرتبط أولًا باعتراف العالم بنا، بضرورة أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون وليس من حيث بدأ العالم في التحرك بسرعات مذهلة نحو التقدم الذي تحتاج البشرية إليه.
- من هنا بدأنا مشروعاتنا الاستباقية التي تمهد الطريق وتفتحه مشرعا نحو إنتاج له أصل وفصل وجذور وتجارب، هو بالتحديد ما يسعى إليه قادتنا ونحن نحتفي هذه الأيام المباركة بمرور ربع قرن على تولي حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المعظم حفظه الله ورعاه، وبعد أقل من شهر من مرور 23 سنة على تدشين أحد أهم المشاريع الإصلاحية على مر الزمان، وهو المشروع الإصلاحي الكبير لجلالته جعله الله مشروع خير وبركة، ونماء وازدهار، وأمن وأمان واستقرار، إنه سميع مجيب.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

كل عام وأنتم بخير

قبل أيام هل علينا شهر رمضان الفضيل بنسماته العطرة، بأيامه التي اكتسبت على المدى من التاريخ قدسية لم يشهدها شهر آخر، "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"، بتفسير بسيط فإن هذا الشهر لم يُخلق للكسل وللاتكال على العبادات، حيث إن العمل عبادة، "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ".

شهر رمضان هو شهر الكرم، والتنازل والمصالحة ورفض الضغائن والمقاومة، جهاد النفس قبل جهاد العدو، "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ"، وأعتقد أننا لن نستطيع تحقيق أي شيء.. أي شيء، إلا إذا تصالحنا مع أنفسنا، ونقينا سرائرنا من الأحقاد والحسد، من الضغائن والكبائر والانتقام، واستقبلنا هذا الشهر الكريم بكرم من أيدينا وقلوبنا الصافية.

ليست نصائح رمضانية معتادة، لكنها "تذكرة" لعل الذكرى تنفع المؤمنين، وإنها إشارة من الله عز وجل إلينا، فلنكن عند حُسن ظن الرب بنا، رحيمين بأنفسنا وبأهلنا، مستجيبين ليد الصفح إذا صفحت، وليد العون إذا أعانت، وليد الله التي فوق أيدينا أجمعين، إذا تاب علينا سبحانه وجعلنا من القوم الصالحين.

شهر رمضان، صحيح هو شهر العبادة، لكن هل أن العمل ليس من صنوف العبادات الواجبة التي يأتي إلينا مردود منها في التو واللحظة؟ "البعض" يعتقد بأن التقنية الحديثة أراحتنا، فتساعدنا على إتمام أعمالنا "أون لاين"، لكن في الوقت نفسه إن الدين المعاملة، التقابل مع الناس، والالتقاء بهم بمحبة، بابتسامة لا تخطئها الشفاه المؤمنة، ولا الوجوه المباركة، هذا في حد ذاته ثواب ما بعده ثواب، وذلك في صميم المعتقد حسنات تذهب السيئات، وكرامات لا تتجلى إلا في شهر رمضان الكريم.

مع مطلع الشهر الفضيل سمعنا شكاوى من بعض المواطنين بأن معاملاتهم لم تعد تُنجَز بالسرعة المطلوبة، لأن "البعض" ارتأى أن يأخذ عطلته السنوية في هذا الشهر، صحيح أن ذلك حق أتمنى ألا يُراد به باطل، لأنه بالنتيجة قد تتعطل أمور، قد تتأخر مصالح، وقد تغلق منافذ، إننا في أشد الحاجة لكل ثانية في "دولاب" العمل، لأننا دولة ما زالت تنمو وما زالت تحتاج لكل ساعد من سواعد أبنائها الأشداء، لكل دقيقة عمل منتج وليس لإهدار الوقت بحجة أن الصيام يُجهد البدن، وأن العمل يزهق الطاقات ويبدد الهمم، إن ذلك مردود عليه؛ لأن في الصيام عشرات الفوائد، حيث يقال "صوموا تصحوا"، هكذا هي نصيحة الأطباء للقضاء على التخمة الطويلة، على السمنة المتراكمة، فرصة لاسترداد الصحة، وإعادة اللياقة البدنية إلى سابق عهدها، إلى شبابها الذي لا يسقط بالتقادم، ولا يضيع بمرور الوقت.

إنها نعمة إلهية يمن الله عز وجل بها على كل مؤمن متق، على كل مثابر وصابر ومهموم بشؤون بلاده وناسه ووطنه، وكل عام وأنتم بخير.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

مجالس الخير الرمضانية

منذ رؤية هلال شهر رمضان الفضيل وجموع الناس تتوافد على المجالس الرمضانية، مجالس الخير والتاريخ، مجالس المحبة والتعايش والتسامح والسلام.

وددت لو يتم توثيق ما يحدث داخل هذه المجالس المباركة، الكتابة عنها بانتظام، إصدار كتب أو كتيبات ورقية وإلكترونية، العبور بهذه المجالس إلى خارج البلاد، إلى الدول التي لم تتعرف علينا عن قرب، ولتلك التي لم تفهم رسائل شعبنا إلى العالم أجمع. بأننا وطن لكل من يعيش على أرضه، وطن لقبول الآخر واحترامه، وطن لكل منشد للحب وكل داع للسلام.

مجالسنا الرمضانية يلتقي فيها كل الناس، على المحبة والخير وإشاعة جو من البهجة والتراحم وتبادل الأفكار وطرح الرؤى، ليس غريبًا إن قلت بأن هذه المجالس تحولت في العديد منها إلى مؤتمرات مفتوحة، إلى برلمانات شعبية تلقائية، إلى منتديات فوق العادة يتم فيها التعبير عن المكنون الشعبي، وعن الهم اليومي، وعن التصريحات الصحافية للوجهاء والأعيان وكبار المسؤولين في الدولة.

حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم استقبل خلال يومين متتاليين في مجلس رمضاني مهيب أهالي وأعيان محافظتي العاصمة والمحرق، كان التوافد كبيرًا، وكان الاحتفاء السامي بشعب المدينتين العريقتين عظيمًا، بل إن القلب المفتوح والعقل المستنير والفكر السباق لحضرة صاحب الجلالة حفظه الله ورعاه قد احتضن الجميع بدفئه المعهود، بابتسامته الدائمة من القلب التي تسبقه إلى كل من يقصد مجلس جلالته وكل من يلتقي به في أي مناسبة من المناسبات.

هذه هي مملكة البحرين، أرض البهجة والسعادة والتلاقي على المحبة والخير، وهذه هي مجالسنا، مدارسنا مثلما يقولون، نتعلم فيها أصول الحفاوة وكرم الوفادة، وعبق الضيافة وحلاوة الاستقبال.

مجالسنا مدارسنا منذ نعومة أظفارنا، شاهدناها مع آبائنا وفي مجالس أقاربنا، لقد شب كل منا على بيت مفتوح على مدار الساعة، كنا نطلق عليه منذ قديم الأزل بالبيت العود، البيت الذي يزوره كل عابر سبيل وكل سائل عن خدمة أو مساعدة، وكل وافد أو ضيف أو غريب، البيت العود هو بيت لكل الناس، مفتوح بمن فيه، بقلوب قاطنيه ومحبيه، يحتضن كل أهل الخريج، يمارس طقوسهم ويقودها ويوفر لها المناخ المناسب عند الاحتفاء بالمناسبات الدينية والوطنية والشعبية.

البيت العود يضم أكثر من مجلس، للرجال وللنساء، كل على حده، وربما للشباب والأندية الرياضية القريبة من الحي أو "الفريج"، هناك والمحرق التي تربيت فيها وفيلها العامة على حسن الجوار، على الالتحاف بالقريب والصديق واللجوء إليه عند الشدائد، المجتمع في المحرق وأينما في العامة مختلف في زمانات القرن العشرين عما نشهده حاليًا من متغيرات ونحن نتوغل في القرن الحادي والعشرين، أصبحت التكنولوجيا معول افتراس أكثر من كونها صديقًا عند الشدائد، أصبح التواصل الاجتماعي وأدواته الجهنمية بديلًا في بعض الأحيان عن الزيارات الحميمية، وأصبحت بعض المجالس غير مكتظة بالرواد مثلما كان الوضع في الماضي عندما كانت تصل الأرحام، وتقرب الأجيال والأصدقاء.

البعض من رواد المجالس أصبحوا مشغولين بجهاز بحجم الكف أكثر من انشغالهم بالحديث والحوار مع مرتادي هذه المجالس، أصبح التتبع لأحاديث الناس والأعيان والوجهاء وحتى المسؤولين مفعلًا على شبكات التواصل المزدحمة بالأحداث أكثر من كونه ملتقى للأحبة والأصدقاء والأهل، أصبحت الحوارات في بعض الأحيان عن بُعد، تعاقًا مثلما أصبحت الحميمية عبر العالم الافتراضي المرعب.

مجالسنا لابد لها وأن تعود، لن أقول امنعوا الهواتف من الدخول، ولا من يتمادى في استخدامها بالتحذير أو التكدير لا سمح الله، لكن على الأقل هناك تكنولوجيا التفاعل الصامت، وراقبوا كل جديد، لكن لا تنسوا من جاءوا إليكم ليعيشوا لحظات كريمة في شهر كريم. لا تتركوا هواتفكم في سياراتكم لكن اجعلوها صامتة، أو على أهبة الاستعداد والانتظار مثلما هي الساعات التي نقضيها في طائرة، أو على ظهر سفينة، أو على طريق سريع غير مسموح فيه بمتابعة أي شيء سوى القيادة الحكيمة.

مجالسنا الرمضانية هي المتنفس لنا من تراث تواتر لنا، وعادات أحييناها فورثناها لأبنائنا وأحفادنا، مجالسنا الرمضانية حدث سنوي لننتظره حتى يعود الوئام إلى الجميع، والألفة لكل قاصد كريم، وكل عام ومجالسنا بألف خير.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

"القرقاعون" ومكاسب العشر الأواخر

- ما إن انتصف شهر رمضان الفضيل، وما إن خرج الأطفال مرتدين حلاهم القشيبة، وفي أيديهم أكياس الحلوى والمكسرات، حتى أيقنت أن شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، يمر مرور السحاب على العين، وأنه يمضي بسرعة مذهلة نحو العشر الأواخر، التي نتذكر فيها المآثر، ونتعلم منها الدروس، ونقيم في معيتها الليل.
- ما إن رأيت أطفالنا وهم على الفرح مولودون، وعلى العناد مرابطون، وعلى العادات والتقاليد ملتزمون، حتى انتابني شعور غريب بالوحدة، بالرغبة في الانعزال، والدعاء إلى الله عز وجل، شعرت بأن بركات الشهر الفضيل تواصل رحيلها إلى الأيام الأخيرة، إلى ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، إلى عيد الفطر المبارك الذي نفرح فيه بالإفطار والاحتفال وقضاء أحلى أيامنا.
- "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس"، أوشك على الانتهاء، من دون أن نسأل أنفسنا ماذا قدمنا لأنفسنا ولبلادنا، ولأهلنا في هذا الشهر الكريم، ماذا حققنا؟ وما الذي أخفقنا في تحقيقه؟
- في هذا الشهر الفضيل كانت أمامنا، مئقفين ورواد أعمال وأكاديميين، رسالة وطنية مفادها أن نصل الليل بالنهار، ليس في التعبد وارتياد المجالس، وزيارة أولياء الله الصالحين فحسب، إنما في قضاء حوائج الناس، في العمل الدؤوب من أجل أن تصبح بلادنا أزهى وأبهى، وأن يصبح الوطن أجمل وأكثر اشراقا وعطاء وتطورا.
- بكل تأكيد نحن مازلنا دون مستوى الطموحات، مازالت خططنا الاقتصادية ورؤانا التنموية تفتقر إلى التدقيق، مازال الطريق إلى التنفيذ ملغما بضعف الأداء، وقلة الخبرة، وغياب الإمكانات، على سبيل المثال نحن مازال لدينا طموحات أكبر بكثير مما هو متاح تحت أيدينا من موارد تفي بالغرض، هنا فقط ينبغي علينا أن نعابر التكنولوجيا الفارقة، أن نحاول معها من أجل تحقيق أكبر مكاسب ممكنة، أن ننظر ونتعامل مع الذكاء الاصطناعي ليس باعتباره ترفا يقدر ما هو مسؤولية، أن نخلق وطنا للتكنولوجيا والتقنية الحديثة، وأن نوطن الصناعات الرقمية ونجعل لها موطنا دائما تسكن فيه، وليس داخل بيوتنا فحسب، إنما أيضا داخل قلوبنا وعقولنا.
- أن نصدر التكنولوجيا بدلا من أن نقوم باستيرادها، أن نعيد برمجة إحداثياتها بدلا من الاستسلام لما يأتي إلينا من الخارج بشكله التقليدي الذي أصبح في متناول الجميع.
- خططنا ورؤانا لابد أن تكون مدججة بالأرقام والخوارزميات والأدلة والبراهين القاطعة على أننا نستطيع انتاج التكنولوجيا مثلما نجحنا في التعامل معها بأعلى احترافية ومهنية ممكنة، أن يكون لدينا الرغبة والإرادة في تطوير أنفسنا، حيث إن ليلة القدر لا تهبط من السماء إلا على المجتهدين والمجدين والمثابرين والمتميزين، إن الله عز وجل يستجيب الدعاء لكائن من كان، ولكن "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"، هنا تصبح للعطايا السماوية معناها، وديمومتها وقيمها، وهنا يصبح أمام كل مؤمن رسالة وطنية مثلما عليه رسالة دينية، الصوم والصلاة والدعاء، والعمل الدؤوب من أجل وطن أرقى، وشعب يأكل مما يزرع ويلبس، ما يصنع وكل عام وأنتم بخير.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

حوار لا ينقصه التحدي!

- كان حوارًا مباشرًا مع العالقة، ذلك الذي أجراه طلبة وطالبات "الإعلام" بالجامعة الأهلية ليلة الثلاثاء الماضي بمقر الجامعة، كان طموح الشباب واضحًا في مرئياتهم حول مستقبلهم، وكانت حكاية شعب متمثلة في آمال جيل يسعى إلى فرصة عمل أو إلى فرصة عمر كي تستمر الحياة، ويواصل الخريج طريقه نحو بناء العائلة وتكوين مستقبل مشهود لهم، يقولون إن الفرد هو نواة المجتمع لو أحسنا تربيته وتعليمه، سيخرج إلينا مواطن صالح، ووطن مزدهر، ويقولون: كلما كان النشء متعلقا على اتخاذ القرار، على بناء نفسه بنفسه، وكلما أصبح ذلك القرار فرديًا أي منطلقا من قدرة الشاب الشخصية، من موروثه الاجتماعي، ورصيده العلمي، وقدراته الخاصة كلما كان الازدهار وشيكًا، والمحصول وفيرًا، والدولة متقدمة.
- من هنا حاولت القراءة المتأنية في أسئلة الطلبة وأطروحاتهم مع الصحافة، فإذا بي أجد نفسي أمام ما يلي:
- أولًا: أن بعض الطلبة يعانون من مصادرة الأجيال السابقة لهم، أولياء الأمور وأساتذتهم في بعض الأحيان.
- ثانيًا: أن المستقبل الوظيفي مرتبط لديهم بنوعية الدراسة التي يتلقونها في التعليم الأكاديمي.
- ثالثًا: أن فرص العمل باتت محدودة لذاء تخصصهم الذي اختاروه.
- رابعا: أن ما تم طرحه يبين أن فرص المستقبل لوظيفة المبيعات والتسويق وتقنية المعلومات، وبعض الوظائف الرقمية المتأثرة، كان يمثل خلال اللقاء تحديًا كبيرًا، ويطرح تساؤلًا أكبر، ولماذا تورطنا كطلبة في تخصصات لا تغني ولا تسمن من جوع؟
- أخيرًا: أن التجارب السابقة التي مازالت ماثلة أمامهم لم تكن واضحة لديهم بالشكل وبالكيفية التي يمكن من خلالها الانطلاق نحو عالم أفضل باستمرار، بل ونحو اختياراتهم وخياراتهم المتعددة التي قد تلوح في مستقبل الأيام.
- هذه القراءة السريعة في كتلة المخاوف والاعتبارات التي ساقها الطلبة مع "الصحافة" في أمسية رمضانية لا تنسى، كانت بمثابة قفاعة غير قابلة للانفجار، كونها تظل متدحرجة فوق مياه راكدة لسنوات ولم يستطع أحد أن يحركها مثل تلك الأمسية المباركة، ومثل ذلك الحوار الساخن العتاق.
- في جميع الأحوال ليس كل ما يطلبه الشباب سوف يجدونه جاهزًا، وعلى طبق من ذهب، رغم أن دعم الدولة، ووجود مؤسسة راعية مثل "تمكين" وجامعات جديدة متخصصة، وتخصصات جديدة مواكبة، كل ذلك سوف يتيح أمام الطالب فرصًا عديدة للتعامل مع مستقبل الأيام بكل أمل وكفاءة واقتدار، وسوف يظل الطموح الطفولي القديم بالرغبة في أن ينتج أطباء ومهندسين، وأن نفرس تلك الرغبة في أبنائنا منذ المهد، قد تصبح تنشئة خاطئة حيث الطموح في مهن أخرى ومفاتيح النجاح في وظائف جديدة ربما لم تشرق شموسها بعد.
- الإيجابي في مثل هذه الحوارات أنها تعد بمثابة البحث التطبيقي المتعمق في معادلة الطموح والتحدي بين أوساط أبنائنا، في مجتمعهم الذي قد يصبح مغلقًا على اعتباراته إذا لم تكن كأكاديمين وإعلاميين مدركين أن الحوار الكاشف الدائم بيننا وبين أجيالنا الطالعة خاصة مع طلابنا، هو مربط الفرس، ومحطة الانطلاق المهمة نحو آفاق أكثر انفتاحًا، ومستقبل أكثر إشراقًا، وحياة أفضل على الدوام.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

كل سنة وبحريننا بخير

مر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد، لقبناه منذ آبائنا واجدادنا بالسعيد، لأنه يأتي ومعه الفرح بالإفطار، بالحلوى وما لذ وطاب من مأكولاتنا الشعبية وعاداتنا وتقاليدنا الجميلة.

العيد فرحة، وليس "بأي حال عدت يا عيد"، المتنبي كان يؤمن بالنفس اللوامة، كان شاعرا عظيما ينسج الأسى كخيوط العنكبوت، ويغزل الفرح كأهازيج الصبا، ويدق طبول الحرب على الذات عندما يؤذيه ضميره أو يوبخه مجتمعه علي قصيد ضل، أو قافية هربت، أو معنى أخل، عيد بأي حال نراك اليوم ونعيش أفراحك ودوننا من يموت في "القطاع"، أي أفراح وليال ملاح تلك التي نحمل لها المباخر والكعك السنوي، و "المحمر والمشمر" والحرب تفتح عيونها علينا وتشد الرحال من جيراننا إلى جيراننا، والأساطيل والجيوش الجرارة تقترب من حدودنا، هذا إن لم تكن قد وصلت بشائرها إلى مياهنا، ساعتها لا نملك إلا أن نغني "دع سمائي فسمائي محرقة، دع مياهي فمياهي مغرقة، واحذر الأرض فأرضي صاعقة"، لن يكون لدينا مطربون ولا عازفون ولا جماهير تهلل بالنصر المؤزر ولا بالفتح القريب، حروب اليوم غير الأمس، ليست بالسيوف والنبال، وليست بالدفوف والطبول، وليست بالقيل والقال، حروب اليوم فضائية، كونية بلا بشر إلا من ضحاياها، ولا أصوات إلا لحظة الدمار العظيم، ولا نصر مطلق أو هزيمة مطلقة إلا لمن رحم ربي. عيد الفطر السعيد تمنيته سعيدا كوننا نعيش مملكة الأمن والأمان والفرص المشرقة، وكوننا نعيش عصرا ذهبيا في الحريات والإبداع والتعليم الراقي، والتنوع المجتمعي والتعايش والتسامح والقبول بالآخر وأي آخر، لكن ما نقرؤه من تصريحات، من حرب أخبار، ما يأتي إلينا عبر كل شيء تقريبا لا ينبئ بخير، فنحن أمة تنشد السلام، وتنبذ الحرب، وتكره الموت، وتعشق الحياة، فبأي حال عدت ياعيد، ونحن نعيش الخوف من الغد الخارج عن المألوف، وتوازن الرعب الجاثم فوق الصدور.

اللهم أنت المغيث المعين، المهيمن، الغفور الرحيم، ارحمنا برحمتك وأغثنا بغفرانك، واكتب لنا ولأمتنا النجاة من كل مكروه والأمان من كل شر، وكل عام وبحريننا الغالية بألف خير.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

البحث عن العقل الرقمي النخبوي!

قد يكون بحثا عن مشرط جراح داخل "كومة" من القش، عن ثقب إبرة لا تنفذ منه إلا بسلطان، وقد يكون حرثا في البحر، ذلك الذي نحاول من خلاله أن نوقف البحث عن العنقد التقليدي بزيه ومعارفه وأدواته وإنتاجه الكمي التاريخي الهائل، أن نتوقف عن البحث ونمعن في التوقف ونطيل في التحلي بالصبر على المكاره، ونحن نشهد الأمم التي سبقتنا وهي تبحث عن العقل الرقمي النخبوي وسط تلك الجموع الغفيرة التي تحمل عقلا رقميا جمعيا.

أين يا ترى يمكن العثور على النخب الرقمية بعد أن خضنا في رحلة البحث عن العقول الرقمية التقليدية؟ كيف يمكن الاختيار والتمييز؟ بل كيف يمكن تأهيل جامعاتنا الوطنية لكي تستخرج من بين ثرائها التقليدي الهائل عقلا رقميا منفردا، وسلوكا آليا متماثلا ومتألفا مع حاجات المجتمع الرقمي الجديد؟

بكل تأكيد لن يكون هناك مفر من إعادة اختراع العجلة، من البداية حيث تحول المجتمعات من الحالة الثرائية التقليدية "الهائل"، إلى المنطقة الرمادية التي تؤهل شبابنا على اكتساب مخزون فكري جديد قادر على المواءمة بين ما تم اجتراره من أحداث وأفكار ومعطيات وثقافات انتهى عمرها الافتراضي مع ذلك القادم الرقمي الهائل الرهيب، الذي يعبر عن حاجات المجتمع بأقصى سرعة وأعلى درجات المواءمة، بين الحاجات والإمكانات، بين التطلعات وواقع الحال، ثم بين الطموح والإخفاق في تحقيق هذا الطموح.

نحن نعيش حالة من البحث الدائم عن العقل الرقمي النخبوي، عن المثقف الإلكتروني، بدلًا من المثقف "الهائل"، عن الذهنية السحابية مكان الذهنية الثرائية الساكنة، لذا دخلنا في الجامعة الأهلية مصنع "الأون لاين" من أوسع أبوابه، التكنولوجيا الرقمية من خلال "الفنتك"، والإعلام الرقمي والمحاسبة متعددة الأوجه - الجنائية مثلًا - إلى جانب العلوم المستحدثة التي سوف نجد لها صدى واسعًا من خلال تكنولوجيا تقنية المعلومات والبرمجيات، بالإضافة إلى ذلك الجيل الرقمي الجديد الذي يدخل إلى عالم التكنولوجيا المهاري السريع جدا، وأضعا في اعتباره أهمية المواكبة و "التباديل والتوافيق" مع الذكاء الاصطناعي ومحركاته المتصارعة، ولتلك الإحالاتية المتعكنة من معلوماتها وأرقامها، وتحركها في أوسع مدى من الخيارات والإحداثيات والخوارزميات الفاعلة.

إن علوم اليوم تتطلب عقلا رقميا يتم انتقاؤه من بين جموع البشر، ومن ثم التقاط محاولاته ووضعها داخل محركات البحث الطوعية التي يتفاعل معها شباب اليوم، وهم لا يدركون ربما أن ما بين أيديهم ثروة تفوق ثورة المعلوماتية، لكنها تحتاج إلى مأسستها - أي وضعها في إطار مؤسسي - لحمايتها وتأهيلها وتجهيزها إلى الانطلاق.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

السياحة التعليمية

- عندما يتوه الدرب من تحت أبصار الأمم، تضل الشعوب طريقها نحو التقدم والازدهار، وحين انجلت رؤاها، وسيطر النخب على احلامها ومرتجاها أصبحت هذه الدول ملء السمع والبصر، تقدمت، وانتصرت على أحزانها، وواجهت مشاكلها وتحدياتها بكل عزيمة وقوة على تحقيق المستحيل، وأي مستحيل. من هنا، وحين تراءى لنا أن اقتصاديات الشعوب التي تتعثر فيها التنمية، وتتراجع لديها الاستدامة في النمو لابد لها ان تفكر خارج الصندوق، بل وأن تخرج أغلى ما عندها من أفكار، ورؤى من أجل ان تعبر البلاد، ويمر العباد من عنق زجاجة الافكار المشتتة الى آفاق السماوات المفتوحة.
- إذا تحدثت مرارا وتكرارا عن السياحة التعليمية، طالما أن قطاع السياحة التقليدي لدينا لا يعرف طريقه نحو النماء، وطالما أن المرتبطين به مازالت أطروحاتهم بشأنه لا تستطيع الوقوف أمام المنافسة الإقليمية، ولا حتى أمام المتغيرات والاحتياجات المحلية. كان لابد من الحديث عن التعليم كمدخل طوارئ لكل معضلة، لفتح الباب أمام ابنائنا في المنطقة لكي يتلقوا تعليمهم في مملكة البحرين كونها تمتلك مقومات الجذب التي من أهمها توفر جامعات على أعلى مستوى، وبرامج أكاديمية وكليات ومناهج تضاهي نظائرها في الجامعات العالمية، والفعل تحقق لنا الاعتراف بالاعتماد الأكاديمي من السلطات التعليمية في الشقيقة الكبرى السعودية، ونحن بانتظار اعتراف مماثل من أشقائنا في الكويت، حتى تعود السياحة التعليمية الى سابق عهدها في مملكة العلم والنور والحضارة، كمركز طليعي طبيعي للتعليم العالي في المنطقة.
- ولعل في مؤتمر الجامعات الذي ينطلق اليوم في البحرين "جيديكس"، ما يشير الى اهتمام الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم ومجلس التعليم العالي بأهمية السياحة التعليمية والتسويق للجامعات من خلال المعرض والمؤتمر المصاحب والندوات وورش العمل المصاحبة كتظاهرة تضع التسويق لجامعاتنا أمام اهم الاعتبارات خاصة ان الجامعات البحرينية سوف تعرض فيه اهم برامجها، ومن بينها الجامعة الأهلية، وكذلك الحال بالنسبة الأشواط البعيدة التي قطعتها على طريق استحداث كل ما يتوافق مع ثورة المعلوماتية الفائقة، والتطور التكنولوجي الهائل، واحتياجات أسواق العمل في ظل تنامي المخاوف والتحديات التي ستنجم عن التوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وما قد ينجم عنه من آثار على وضعية ومستقبل بعض الأعمال والوظائف.
- إن معرض "جيدكس" للجامعات يأتي ليؤكد على مدى الوعي واليقظة التي تتمتع بها منظومتنا التعليمية في مملكة البحرين، وهو ما ليس علينا بكثير.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

يوم الصحافة... عالمي!!

- احتفل العالم في الثالث من شهر مايو الجاري بيوم الصحافة، كل عالم يحتفي بالمناسبة على طريقته، حسب ظروفه وأحواله، وأجواء الحرية المتاحة فيه.
- دول كثيرة تنعى في هذا اليوم حظها، تنعى شهداءها الذين راحوا في الحروب، ومادياتها التي أكل عليها الدهر وشرب، وغرائب المواقف التي يصدم الصحافي العالم بها وهو يعتقد بأنه يمارس مهمته بكل أمانة ونزاهة وحرية.
- بعد هجمة "الإنترنت والسوشال ميديا والذكاء الاصطناعي"، أصبح الاحتفاء بيوم الصحافة عبر الأون لاين، من خلال الأمنيات الطيبة، حقوق البث والملكية الفكرية أصبحت لكل من استطاع إليها سبيلا، الانفتاح على "السوشال ميديا" بقتل الشرف الإعلامي، بضرب مصداقيته، شفافيته، ونزاهته.
- بالأمس فقط خبر على "السوشال ميديا" يقول كارثة في دولة عربية قريبة راح ضحيتها عشرات الشهداء، انتظر الجمهور الغفير الكارثة، سألوا التطبيق عن الدولة والضحايا، عن الخسائر والآثار المدمرة، قال لهم مع أول تعليق، وفي أول تعليق يزج بك التطبيق إلى عالم (خزعبلاتي) من الصور والمشاهد والمسلسلات التي لها علاقة بما تم بثه قبل قليل من "كارثة على مقربة منا".
- هل من حسيب أو رقيب؟ فقط إنها الدعوات والتضرع إلى الله عز وجل، فهو المنتقم الجبار من كل من تسول له نفسه قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وإزهاق الأوطان التي يحرسها الرب بملائكته وكتبه ورسله، فهو أرحم الراحمين.
- يوم الصحافة العالمي يهل علينا هذه السنة وعدد من شهدائنا الصحافيين الأبرار في غزة، وعدد من المشتغلين بالمهنة يتضورون عوزا لعدم وجود رواتب تقاعديه لهم بعد سوء أحوال صحفهم أو إغلاقها إلى الأبد، وعدد آخر لا يرى أن هناك مستقبلا واعدا للصحافة بعد أن سيطرت "السوشال ميديا" على نقل الأحداث حتى لو كانت أخبارها كذبا في كذب، والسؤال: لماذا لا ندعم صحافتنا وهي ممنوع عليها بأمر القانون أن تنقل خبرا كاذبا، أو فكرا مندسا، أو فتنة بين الأشقاء؟ كيف نتركها مهيضة الجناح وهي المنصة الوحيدة القانونية التي تنقل أرقى صورة ذهنية عن الوطن والمواطن داخل البلاد وخارجها؟ كيف نتركها تعاني من هجمة "السوشال ميديا" وعدوان الصحافة العارقة، والصحافيين غير المعتمدين، والآخرين المتآمرين على أمن الوطن والمواطن؟ لماذا تئن صحافتنا وتشكو ضيق اليد وقلة الإعلانات وضخامة التكاليف، وهي السبيل الوحيد لحماية أمننا الوطني الفكري والثقافي والتراثي والسياسي والاقتصادي؟
- هناك من المؤسسات التي تربح، وتلك التي لا تعاني، ويتم دعمها من خلال الصحافة والصحافيين، بل والدفاع عن مصالحها بالكلمة الحرة المحايدة الشفافة والنزيهة، ألم يحن الأوان لكي تنهض الصحافة مجددا في يومها، مهما قيل عن "المحتوى" وصناعته، عن الدخلاء وسطوتهم، وعن الغياب لأصحاب الأقلام الحرة والمبدعة وهجرتها إلى مهن أخرى أكثر قدرة لإعانتهم على تكاليف المعيشة وصعوبة الحياة؟ الأسئلة مطروحة حتى إشعار آخر، وكل عام وصحافتنا الشريفة المعتمدة بألف خير.

* د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

الساعة وكل ساعة وقمة العرب البحرينية

- تعيش مملكة البحرين خلال هذه الفترة أيامًا لا تنسى؛ فبعد الاحتفاء بيوم الصحافة العالمي والصحافة البحرينية وقبلها عيد العمال في الأول من شهر مايو الجاري، تستعد المملكة قيادة وحكومة وشعبًا لاستقبال أشقائها القادة العرب في الخامس عشر من هذا الشهر، وذلك في أول قمة عربية تنعقد على أرض مملكتنا الحبيبة.
- في ذلك اليوم سوف تتجه أنظار العالم نحو قصر الصخير العامر وسط ظروف استثنائية، حيث مداولات الزعماء وأطروحات وزراء الخارجية، حاملة ملفات الساعة وكل ساعة.
- الساعة هي كل ما يتعلق بنتائج مفاوضات الهدنة من أجل غزة، وكل ساعة وهو ما يرتبط بكل قضايا الأمة العالقة، ومشكلاتها المعلقة، ومعاناتها مع التدخلات الأجنبية في شئونها الداخلية، إلى جانب الاستقرار المنشود الذي لم تعد تنعم به شعوب عربية متعددة في اليمن وليبيا وسوريا والعراق والسودان ولبنان، ناهيك عن قضية العرب المحورية وهي القضية الفلسطينية.
- قضايا الساعة وكل ساعة هي العنوان الملائم لقمة العرب البحرينية، الساعة الحرجة التي يعيش فيها شعبنا في غزة المدمرة ونحن نضرب أخماسًا في أسداس، ماذا يحدث يا ترى في رفح الآن؟ هل هجم الإسرائيليون أم لم يهجموا؟ هل استجابوا للجلوس مع حماس والأشقاء في مصر وقطر ورئيس المخابرات الأمريكية، وهل قبلوا بما يُسمى بحرب الشروط والشروط المتبادلة، أم أن الكيان الإسرائيلي مازال يغرد أجنحته العدوانية على الإقليم، ومازال المسئولون عن ملف الحرب في غزة على عنادهم من أجل اقتحام رفح وخان يونس وغيرهما من مدن مازالت على قيد الحياة داخل القطاع الجريح؟
- في جميع الأحوال، مازالت الأسئلة معلقة، ومازال الزعماء العرب مع فرق عمل مكلفين بدراسة المشهد، يعملون ليلا نهارًا من أجل أن تكون قرارات قمة البحرين حاسمة، وأن تصبح هذه القرارات نافذة منذ صدورها، حل الدولتين، القدس الشرقية عاصمة أبدية للفلسطينيين وليست للإسرائيليين، الخروج الشامل الجامع للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة، مع خضوع القطاع لإدارة جديدة تستطيع قيادة مفاوضات "اليوم التالي"، بالإضافة طبقا لفرض سلام الشجعان وليس سلام الجبناء على كل من تسول له نفسه الإساءة لأمتنا أو الانتقاص من مقدراتها.
- قضايا كل ساعة تأتي على رأسها حال السودان الذي لا يسر أي حبيب، الانقسام والتشرذم والحرب بين الجيش وما يُسمى بـ"قوات الدعم السريع"، الكل يبحث عن سلطة فوق لا دولة، وعن دولة فقدت سيطرتها على قارة السودان الكبير، وعن شعب لا يسعى إلا إلى السلام والوئام والعيش الآمن الكريم.
- ملفات الساعة وكل ساعة قد تذهب لحدود اليمن، ومن البحر إلى النهر تتربص بنا ملفات أخرى، ومعارك تحت الرماد، وبراكين مهيأة للانفجار في أي لحظة، وكان الله في عون زعمائنا العرب، وعون شعوبهم التي تنتظر منهم الكثير، والعد التنازلي على أشده، حيث إن الوقت لم يكن في صالحنا، والفرصة مازالت على البعد القريب منا.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

قمة البحرين

انتهت قمة البحرين مثلما كنا نتوقع، صيد كبير من المشاعر العربية. امتلأت بها كل ربوع المملكة قيادة وحكومة وشعبًا، نجاح لم يسبق له مثيل في أول تجمع عربي بأرض الخلود، هي القمة العربية التي تحمل الرقم 33، هي قمة القمم بلا منازع، ليس لأنها تنعقد في ظروف بالغة الأهمية فحسب، إنما أيضًا كونها تحمل من الملفات الثقيلة ما لم تحمله قمة من قبل. من هنا وعندما نقول إن القمة العربية نجحت بجدارة، فإن ذلك يعني بالقياس أن التنظيم والأجواء والترتيبات والاستعدادات التي تفوقت فيها مملكتنا الحبيبة هي التي عكست بوضوع النوايا الطيبة التي تحملها بحرين العروبة لشعبها العربي العريق. البيان الختامي والأسئلة الصعبة وكلمة جلالة الملك المعظم وكلمات أشقائه القادة العرب، جميعها أكدت ضرورة التضامن، على أهمية الخروج بكلمة، سواء تجاه إدانة كل الأعمال الوحشية التي تقوم بها إسرائيل ضد شعبنا الأعزل في غزة، من قتل وتدمير وتشريد وتجويع وتسويف في المحافل الدولية من أجل إخفاء الجرائم الحقيقية التي يرتكبها الجنود الإسرائيليين من إبادة جماعية وتهجير قصري وعناد للمجتمع الدولي لم يسبق له مثيل.

نحن نعلم أن الشارع العربي كان طموحه أكبر بكثير من ما حمله البيان الختامي للقمة، لكن السياسة هي فن ممكن وهي في الوقت ذاته أضعف الإيمان، لذا كان البيان متوازنًا ويطالب بضرورة الوقف الفوري من المجازر التي ترتكب في غزة وتلك التي يتم في هذه اللحظات ارتكابها في رفح. البيان الختامي أدان كل هذه الممارسات وكلمات القادة حملت من بين جنباتها مطالبات للمجتمع الدولي بضرورة التدخل فورًا من أجل الإسراع فيما يسمى حل الدولتين وضمان عودة الحقوق خلال فترة ما يسمى بالوضع خلال اليوم التالي، أي بعد وقف نزيف الدماء في غزة الجريحة. ولعل في مطالبة مملكة البحرين أمام القمة بضرورة إقامة مؤتمر دولي بشأن القضية الفلسطينية تحتضنه العنامة ما هي إلا خطوة جريئة تصب في الاتجاه الصحيح من حيث أنها تأتي مباشرة قبل أي إجراءات يتم اتخاذها بشأن الهدنة الدائمة في غزة، والتي كنا قاب قوسين أو أدنى منها خلال الأيام القليلة الماضية، ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي.

قمة البحرين العربية نجحت في تثبيت حقيقة المشاعر الوطنية التي تنشرح لها صدورنا تجاه عروبتنا الأصيلة، وتجاه شعبنا الذي تتوحد مصائره عند الشدائد، وتختلج بها عواطفه في أصعب الظروف وفي أعتى التحديات.

البحرين.. بيت العرب، البحرين.. مهد العروبة ووطن الجميع، هذا ما حملته اللافتات في الشوارع والميادين، وهذا ما جعلنا جميعًا متفائلين بأننا نعيش يوم عربي أجمل، وأننا أمام مستقبل مشرق بإذن الله.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

شباب من أجل المستقبل

لم أجد مناسبة أفضل من التي نظمت الجامعة الأهلية فعالياتها قبل أيام لكي أتناولها بالفحص والتحليل. هو احتفاء ببرنامج شباب "الأهلية"، وهي مناسبة لكي نقترب من كل المستقبل أكثر، من عمق طموحاتهم أكثر فأكثر، ومن بحثهم الدؤوب عن فرصة عمل بعد التخرج لعلها تحقق أملنا فيهم، وآمالهم في أنفسهم.

اللقاء سنوي وتحرص جامعتنا على تنظيمه، كي ما تتشاور مع أصحاب الأعمال وأرباب العمل ومسؤولي المؤسسات الكبرى.

فرصة للتفكير بصوت عال، للأطروحات الجديدة، والأفكار النيرة، للعقول المتفتحة والمشاعر الجياشة، فرصة لكي يفهم كل منا الآخر، لكي يقف معه على المطلوب اكتسابه من مهارات، والمفروض مراعاته عند وضع المناهج والبرامج الأكاديمية، والمنتظر اكتسابه من مهارات حتى يستطيع الخريج وضع قدمه الذهبية على أولى خطوات المستقبل وفي يده سلاح يدافع به عن رزقه، وعلم ينتفع به عندما يلتحق أبناؤنا الخريجون بعد أن يجتازوا كل مراحل التعليم والتعلم والتدريب على المهارات اللازمة لتجويد الأداء، وتصويب الأخطاء، وإدارة الوقت.

كان الحديث في هذا الملتقى مفعما بالرغبة في إكساب خريجينا الجدد العديد من المهارات الخاصة باستخدام الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتطورة، وكان الحوار الإيجابي حيا وثريا، ولدرجة أن أرباب العمل قد طرحوا أفكارا سوف تظهر نتائجها في القريب العاجل بعون له، ونحن نضع مناهجنا، ونوجه طلابنا، ونصوب خطانا نحو الطريق الذي يصل بنا إلى مستقبل مشرق بعون الله، بل وإلى الارتقاء بقدرات ومهارات أبنائنا الطلبة لكي تصبح الفرص المتاحة أمامهم في أسواق العمل أكثر، وأجدى ووفقا للتخصص المطلوب.

إن جامعتنا الأهلية تحرص منذ تأسيسها في العام 2001 على أن تكون لدينا جامعة وطنية بمواصفات عالمية، ونحمد الله ونشكر فضله أننا وخلال 23 سنة تمكنا من أن نكون عند حسن ظن الجميع بنا، طلبة وأولياء أمور ومواقع عمل وجهات مسؤولة، بل إن الطموح قد وصل بنا إلى حدود تحقيق الحلم الكبير بأن تصبح جامعتنا من أفضل 500 جامعة في العالم قبل حلول العام 2030، وهو ما ليس علينا بكثير.

البحرين تستطيع المرور بأمتنا العربية إلى قرارات تاريخية

○ البروفيسور عبدالله الحواج.

من دون شك، فإن مملكة البحرين بقيادتها الواعية وحكومتها الرشيدة، وشعبها العريق تستطيع قيادة العمل العربي المشترك، بل والوصول به إلى المحطات التضامنية المأمولة والآفاق التعاونية المنشودة.

فالذي ينظر إلى تاريخ البحرين وإلى سياستها الخارجية المتوازنة وإلى خطوات وتحركات جلالة الملك المعظم، يستطيع أن يرى ذلك الشعور الوطني والقومي الذي يؤمن بأن أمن البحرين من أمن أمتها العربية، وأن قوة البحرين من قوة عمقها الاستراتيجي العربي، وأن سلامة البحرين من سلامة مشاريعنا القومية العربية التكاملية التي لم تتردد مملكتنا الغالية يوما في الدفاع عنها وبذل الغالي والنفيس من أجل أن يسود السلام والاستقرار والازدهار في أمتنا وينعم كل مواطن عربي بالأمن والأمان والتقدم والرخاء.

من هنا تأتي استضافة واحتضان البحرين لهذه القمة العربية التي تعقد في دورتها الثالثة والثلاثين في أرض المحبة والسلام والتعايش والتسامح والإيمان بأن قضايانا العربية لن تحلها إلا المواقف العربية الموحدة، وخاصة أن هذه القمة المباركة تأتي في وقت بالغ الأهمية، من حيث الوضع المأساوي لأهلنا في غزة، والحالة الإنسانية المتردية في القطاع العربي المهيض، وعمليات الإبادة الجماعية التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي من دون أية مراعاة للمواثيق والأعراف والقوانين الدولية، وهو ما يتطلب تكاتفا وتضامنا عربيا ضروريا لمواجهة هذه المأساة الكارثية والوقوف صفا عربيا واحدا أمام مختلف مشاريع الهيمنة الإقليمية على مقدراتنا، وذلك من خلال مشروع عربي موحد وقمة عربية تضامنية فوق العادة.

والبحرين بقيادتها الحكيمة تستطيع المرور بأمتنا العربية إلى قرارات تاريخية، ومواقف لا تنسى بعون الله. فدور المملكة واضح وضوح الشمس في دعم القضايا العربية والإسلامية. وموقفها محدد وهو المساندة الدائمة والحيوية لأمتنا العربية والإسلامية سواء من خلال عضويتها الدائمة في منظمة دول التعاون الإسلامي أو من خلال منظماتها الفرعية المنتشرة في مختلف دول المنطقة والعالم، وموقف البحرين الداعم والشجاع من أجل نصرة قضايا الأمة، والوقوف جنبا إلى جنب للدفاع عنها والدعوة المستمرة إلى توحيد مواقفنا لنصبح أكثر قوة وتأثيرا، في عالم لا يحترم إلا الأقوياء.

لذلك فإن عيون العالم تتجه نحو المنامة في منتصف مايو الجاري، وتترقب اجتماعات القمة العربية التي تضم القادة العرب من خليجنا إلى محيطنا، ومن النهر إلى البحر، والعالم يدرك أننا لم نجتمع في المنامة إلا من أجل اتخاذ قرار عربي موحد للتضامن في وجه العدوان للوقوف صفا واحدا لمشروع عربي ضد مختلف المشاريع الطامعة في أراضينا ومقدراتنا، مشروع عربي لا لبس فيه بإعادة كل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق. وإقامة دولته المستقلة على كامل الأراضي التي احتلتها إسرائيل منذ عام ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

مؤسس ورئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

البروفيسور عبدالله الحواج

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

40 عاما على مجلس التعاون

قبل أيام قلائل، احتفى المقر الدائم للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بمرور 40 سنة على إبرام الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول المجلس، 40 سنة من التكامل الاقتصادي، والرؤى التجارية والمالية والصناعية الموحدة، 40 سنة من حرية انتقال الأموال والأفراد والسلع وطنية النشأ، من دون حواجز جمركية، أو رسوم تذكر على الحدود، أو شهادات منشأ تعوق، أو إجراءات قديمة عفا عليها الزمن.

40 سنة من الوئام والاتفاق على سوق خليجية مشتركة ومالية موحدة، على قاعدة مشترك بين عملات دول مجلس التعاون، بل وعلى استقرار في أسعار صرف هذه العملات بين بعضها البعض.

لا تفاوت في أي شيء، ولا تضارب بين أي شيء وأي شيء، حتى في الحواجز الصناعية وتملك العقارات، وإقامة المشروعات المشتركة، وممارسة تجارة الجملة والتجزئة بحرية تامة.

في اليد كانت علبة شهادات المنشأ أو نسبة المكون الوطني في السلعة التي يتم تصديرها بين دول المجلس، وبمرور الوقت تدخلت غرف التجارة والصناعة وتحدث التجار بصوت مسموع، وتم إزالة الحاجز وسكت الجميع على العلبة، ولم يخبرنا أحد بأن المشكلة ما زالت على قيد البحث أم إنها في خبر كان.

التعاون المالي وانتقال الأموال، والتبادل المشترك لإدراج الأسهم بين الشركات المساهمة العامة المسجلة في أسواق الأوراق المالية، جميعها.. جميعها شهدت خطوات لما يسمى بالإدراج الثنائي وتبادل المعلومات، وتوحيد الأنظمة والتشريعات.

بمرور الوقت أيضا تحدثت دول المجلس عن تملك العقارات، وكانت وما زالت مملكة البحرين هي السباقة في هذا الخصوص، وما زالت بعض التشريعات في بعض المناطق تفوق تنفيذ الاتفاقية، بل إن البعض يرى ضرورة حتمية لإعادة الطرح بين الفرف، بل وإعادة النظر في نسبة التملك وآلية البيع والشراء، والمساحات والمناطق المسموح فيها بالتداول العقاري.

الشراء الخليجي الموحد للدواء يتم في أضيق الحدود حيث القوائم المختلفة للأدوية، الاتحاد الجمركي الذي تكاد تقول إنه تم إنجازه وفقا لاتفاقية W.T.O أكثر من كونه عاضها لاتفاقية إقليمية مظلتها الواقية هي أمانة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وسندها القويم هي إجراءاته وتشريعاته وإرادات القادة والشعوب.

40 سنة من التكامل السياق اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وحلول وسط في مختلف العقبات التي كانت تحول دون تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة باتحادها الجمركي والمالي وعملتها الموحدة التي نرى أنه لا طائل منها ما دامت أسعار صرف عملات دول المجلس مستقرة فيما بين بعضها البعض.

طموحات رجل الشارع العادي تذهب لوحدة اقتصادية كاملة، لجواز سفر موحد، أو خدمة موحدة للمعاملات الإلكترونية "بنفت"، وسوق مالية مشتركة أشبه بتلك التي تم توحيدها في أوروبا إبان قيام الاتحاد الأوروبي مباشرة.

طموحات رجل الشارع الخليجي خلال 40 سنة كانت هي الأعلى صوتا، وهي المحفز لقيام سوق مالية مشتركة، وسوق اقتصادية موحدة، ونوبان اقتصادي كامل رغم اختلاف الظروف والمعطيات التي تتعلق بكل بلد على حدة.

40 سنة ودول مجلس التعاون الخليجي ترفع في قدرتها على تعظيم التبادل التجاري ليتجاوز التريليون دولار بقدوم العام الجاري 2024، والأرقام مرشحة للصعود خلال العام المقبل 2025.

الطموحات ما زالت أكبر من الإنجازات، والأطروحات ما زالت أقل من الطموحات، والآمال الشعبية ما زالت معلقة أكثر فأكثر بهذا المجلس الفياض في مشاعره، والواعد في قراره، والمتوحد في آماله.

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

بالخط الأحمر

- الخط الأحمر كان ومازال دليلا قاطعا على الاعتراض، على الرفض، على دليل الخطأ، لذا ومنذ زمانات التدريس "الفانيوال"، وتصحيح أوراق الامتحانات بالخط الأحمر الذي كان يميز الأستاذ عن التلميذ، كان من السهل علينا التدليل على الأخطاء، تحديد مكانها وزمانها وموقعها من الإعراب.
- الآن وبعد ثورة التكنولوجيا الهائلة، وهجمة "الديجيتال" على وسائل التعليم والتعلم، أصبحت علامات الإجادة والصواب موجودة على هيئات أخرى وبزي رسمي آخر، وألوان جهنمية لا تخطئها عين.
- في يوم من الأيام وضعت الخط الأحمر تحت جملة عريضة مؤثرة اسمها الروتين، وكلما صادفني عبدة البيروقراطية كنت أسرع من يضع عشرات الخطوط الحمراء تحت الكلمة، بل أمام صناع التلكؤ في اتخاذ القرارات، هذا ما يفسر أحيانًا حرصي على العمل الجامعي، حكومي بكل رسمياته وأدواته وضوابطه وأحيانًا حركته المضادة للتفكير السريع، وخاص وجدت فيه نفسي لأنه يتمتع بحرية حركة كنت أنشدها منذ نعومة أظفاري، وبمرونة في اتخاذ القرارات، وهو لم أعهده في العديد من مواقع العمل المرتبطة من خلال خيوط عنكبوتية شديدة الالتصاق ببعضها البعض.
- الخطوط الحمراء في حياتنا أصبحت خيوطًا افتراضية، تعبر الفضاء وتذهب بك إلى باطن الأرض، وتدخل عليك حياتك لتعترض عليها من دون أن تشعر بأن خطأ بتيقًا قد وقع، ولا فرصة مارقة مرت من تحت عينيك.
- وضعت الخط الأحمر على العديد من أوراق الامتحانات التي قمت بتصحيحها في الجامعة، كوني أستاذًا سابقًا لعلوم الرياضيات والحاسوب بجامعة البحرين، وكوني عميدًا لشؤون الطلبة والقبول والتسجيل، وكوني مراقبًا دقيقًا لكل ما يمر وأنا أشغل منصبي الحالي في الجامعة الأهلية رئيسا لمجلس الأمناء ورئيسًا مؤسسًا.
- العديد من القرارات التي اعترضت عليها وكان لزامًا عليّ أن أضع تحتها عشرات الخطوط الحمراء، أهمها حرصي على أن يكون القطاع الخاص مستقلًا بما فيه الكفاية عندما يتخذ القرار "المسؤول" الذي يرتبط بالنشاط الذي ينتمي إليه، وعشرات الخطوط الحمراء تمثلت نفسها أمامي وأنا أقرأ لكتاب هذه الأيام وأقارن بينهم وبين عمالقة الأدب العربي في زمانات الأربعينات والخمسينات حتى التسعينات من القرن الماضي، وعشرات الخطوط الحمراء اضطررت مكرهًا أن أضعها تحت وفوق العديد من الخطايا التي يقع فيها عقلنا الجمعي العربي عندما يساوي بين الضحية والجلاد، بين الظالم والمظلوم، بين الصالح والطالح.
- وعندما تبدلت الحياة الطبيعية بأخرى افتراضية، قلت في نفسي كيف يا ترى أمارس هوايتي المفضلة بوضع الخطوط الحمراء تحت أي نفحة نشاز في عملي، أو حياتي أو حياة المقربين لي؟ كيف أترك القلم الذي عاش بين أصابعي زهاء عمري كله، وأذهب إلى الشاشات الذكية محملا بالرغبة والشوق في أن أعود لعاداتي القديمة وأمسك بالورقة والقلم، وأخط خطًا أحمرًا عريضًا معترضًا فيه على كل من يقاوم العمل بـ"الديجيتال"، والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المحسنة.
- ياه.. أهكذا يتغير الإنسان، أم العالم الرقمي أصبح عقلا رقميًا، لا يفكر بالخطوط والكلمات المتقاطعة بقدر ما أصبح يفكر رقميًا ويقرأ رقميًا ويكتب رقميًا، ويجري العمليات الجراحية رقميًا، و.. يعيش الحياة الرقمية وكأنه مجرد رقم ليس إلا؟!

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

عيدكم مبارك!

- يحل علينا عيد الأضحى المبارك هذه السنة والأمتين العربية والإسلامية تواجه العديد من التحديات، أهمها وأخطرها ما يحدث لشعبنا في قطاع غزة وما يفرق أمة العرب والمسلمين أكثر مما يوحدهم.
- يحل علينا العيد المبارك أعادة الله علينا وعلى قيادتنا الحكيمة وحكومتنا الرشيدة وشعب البحرين الوفي وعلى الأمتين العربية والاسلامية بالخير والسلام والبركات.
- إننا في هذه الأيام المباركة لا يسعنا الا أن نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لجلالة مليكنا المعظم وولي عهده رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله بأن يديم عليهم نعمة الصحة والعافية والتوفيق في سبيل أن تنعم البلاد وينعم العباد بمزيد من التقدم والخير والازدهار.
- ان وحدة العرب والمسلمين أصبحت اليوم على المحك، وأن الاجتماع على كلمة سواء سوف يضعنا في مقدمة الأمم التي بدأت الدخول إلى عصر التكنولوجيا الحديثة من أوسع الأبواب، متسلحة بعلوم المستقبل، والتقنيات الفارقة، والعلوم الرقمية البازغة، كل ذلك سوف يشد من أزر الكون الذي يبحث عن مخارج طوارئ للتلوث البيئي والانبعاث الحراري، وارتفاع مناسيب الفقر والعوز في الدول النامية بالاضافة طبعاً إلى غياب العدالة في توزيع الثروات الطبيعية بين الأمم والمناطق والدول الرازحة تحت خط الفقر، وتلك المهيمنة على القرار التنموي الدولي.
- إن المناطق والتجمعات البشرية العملاقة التي خرجت إلى النور خلال العقدين الماضيين وأهمها دول مجموعة العشرين ومجموعة السبعة ودول مجموعة البريكس والأخرى المدفوعة بتجمعات الاتحاد الأوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية ومجموعة مجلس التعاون الخليجي هذه التجمعات المهمة وما يتخللها من تجمعات اقتصادية مؤثرة مثل "أوبك بلس" وغيرها لابد لها من انجاز تعاون غير مسبوق في سبيل أن يتحقق الانتصار على الطبيعة الفاضية، والمناخ السيء، والحروب والنزاعات وأهمها وأخطرها تلك التي تحدث على أرض فلسطين، بالتحديد تجاه شعبنا المكلوم في قطاع غزة، وتلك الهجمة الصهيونية التي لم تترك طفلاً إلا وقتلته وأماً إلا وذبحتها، وكائن من كان الا واستهدفته بدم بارد في كل مكان تقريباً بالقطاع.
- هذا الوضع يتطلب منا تكاتفاً لم يسبق له مثيل، وحده لمواجهة ما يحدق بنا من مخاطر، وموقف موحد من أجل أن يعم السلام كافة أرجاء الأرض العربية، ومختلف المناطق الآمنة في العالم.
- أن التقدم العلمي لهو مربط فرس مؤثر في دنيانا الصعبة، هو الذي سيحقق لنا النصر بإذن الله، وهو الذي سيدفع بأمتنا العربية إلى مصاف الدول التي تستطيع انتاج التكنولوجيا، والحضارة، وليس استهلاكها فحسب، تماما مثلما هي الأحوال في الدول والأمم التي سبقتنا كالصين وكوريا وسنغافوره وماليزيا وغيرها، وكل عام وأنتم بألف خير.

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

المعارض الصحافية للجامعات

- معارض أم ملاحق، أم صفحات خاصة، المهم أنه تقليد صحافي بحريني مع نهاية كل عام دراسي، واستعدادا لعام دراسي جديد، أسميناها معارض الصحف للجامعات، منصات لاستقبال الخريجين من المرحلة الثانوية لتهنئتهم بالنجاح، وفي الوقت نفسه تلعب دورا ترويجيا لبرامج الجامعات الخاصة التي يمكن أن تكون محط أنظار الطالب البحريني أو المقيم بدلاً من البحث عن هذه البرامج في جامعات دولية خارج البلاد.
- دور وطني تقوم به الصحف وتشترك فيه معها الجامعات، فرص حقيقية لتوفير المعلومات من خلال ملاحق متزامنة ومتلازمة مع المعارض والمنصات التي تتوفر فيها كافة مساحات وآليات وأدوات ووسائل التسويق والترويج لكليات جامعاتنا وبرامجها ومناهجها، ومدى مواكبتها مع ثورة التحديث التكنولوجية الهائلة، بل ومع الاستعدادات التي تولي جامعاتنا لها كل الاهتمام وكل التجهيزات حتى تكون أمام الطالب رؤية بانورامية متكاملة عن كليات وبرامج المستقبل، ومدى محاكاة هذه البرامج لاحتياجات أسواق العمل، وإذا ما كانت التكنولوجيا الفارقة قد أمكن استدراكها واستخدامها بل والاستعداد لتوطينها، أم أن الطريق مازال أمامنا طويلا، وما زالت جامعاتنا على درب المربع الأول لتعلم أفضل الخطى، وتتحسس معالم الطريق.
- الأسئلة مهمة، ومعارض وملاحق الجامعات التي نظمتها الصحف المحلية خلال الآونة الأخيرة، قد تمكنت بنجاح من توصيل عناصر الخدمة الأكاديمية فائقة الجودة ببعضها البعض، تماما مثلما استطاعت تحقيق الربط المبرمج بين الخدمة المتوفرة وطالب الخدمة، بين عناصر الصناعة ومستهلكي هذه الصناعة.
- ونحمد الله ونشكر فضله أننا في الجامعة الأهلية حرصنا كعادتنا على المشاركة بهذه المعارض لما لها من مردود أكثر من مزدوج، سواء على الجامعات والصحف أم على الاقتصاد الوطني ومنظومة الخدمات المترافقة الأخرى.
- لقد استعدت الجامعة الأهلية تماما لعام دراسي قادم سوف يحمل من الأحلام مثلما يحمل من التخطيط للمستقبل، يُشرع العلوم الرقمية مثلما يُشرع لها خلال مراحل تطورها التاريخية.
- التاريخ تعاد كتابته الآن بأحرف رقمية غير مسبوقة، بأرقام وأفلاك لم تكن محتسبة عند العلوم السابقة القائمة على التدرج والتراتبية في بناء المعارف وتثبيت الافكار وإطلاق المعلومات.
- لدينا الدكتوراه في الإعلام الرقمي وتكنولوجيا الاتصال لكي تكون مواكبين ومتزامنين مع حركة الحداثة المتمثلة في خوارزميات البث السريع، وفي تكنولوجيا التفاعل الترددي الفائق، وفي مخرجات الذكاء الاصطناعي بعناصره المتوافقة مع مختلف العلوم والفنون والآداب.
- لقد تمكنت الجامعة الأهلية من أن تعرض معظم منتجاتها على منصات العرض الصحافية وفي سبيلها إلى إطلاق المزيد من خلال أدوات جديدة مستحدثة تعتمد على أعداد القراءات والمشاهدات، ومنصات البحث ومحركاتها التفاعلية، بالإضافة طبقا إلى "السوشيال ميديا" والتسويق الرقمي القائم على البث المباشر للخدمة، والإطلاق الفوري للمنصات التبادلية المشتركة سواء من خلال المواقع الإلكترونية النشطة أم عن طريق التسويق العرلي الفضائي، أم عن طريق البحث العلمي الفاعل في قضايانا ومشكلاتنا الحياتية المتراكمة.
- معارض الصحف للجامعات.. صورة طبق الأصل لمعارض الجامعات مع إضافة خلاقة تربط طالب العلم بجامعة محتملة، وخريج المرحلة الثانوية بالفرص المتاحة أمامه في الجامعات المعتمدة، وكل عام وأنتم بخير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

إدارة الحجيج

انتهى موسم "حج البيت من استطاع إليه سبيلا"، بهدوء بدأ، وبهدوء أقيمت الشعائر ومورست المناسك، وبهدوء انتهى الموسم المبارك على أحسن ما يكون.

ليس ذلك بغريب على الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية، التي أدارت الموسم كعادتها على خير ما يكون، وبدأ الحجيج بعد انتهاء الشعائر جميعها في العودة إلى بلادهم آمنين سالمين.

نحمد الله ونشكر فضله أن بلادنا تنعم بالأمن والأمان، بالدين الحق والسلام والازدهار، بالإدارة القويمة والإيمان العميق بقدرة الإنسان على أرضنا الطيبة عند مواجهته لأصعب التحديات والدفاع عن المقدسات.

نحن نعرف أن أشقاءنا في قطاع غزة، بل وفي فلسطين المحتلة يعانون الأمرين، ونعرف أن قلوب الحجيج الذين جاءوا من كل فج عميق قد وجهوا قبلتهم لله عز وجل بالدعاء إلى أهلنا المكلومين، بأن يفك الله كربتهم، وأن يعيد إليهم وطنهم وأن يمتعهم سبحانه بنعمة الاستقرار والسلام والعود الحميد من المهجر القسري.

كان الحجيج وبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان يمارسون شعائرهم وهم في كامل اللياقة الدينية والمعنوية، وكان الإشراف هذه السنة وإدارة شؤون زوار البيت الحرام على أعلى درجة من اليقظة وسط أجواء صيفية حارة لم يسبق لها مثيل.

ولكن أشقاءنا في المملكة كانوا كعهدنا بهم على مستوى المسؤولية، مستشفيات متنقلة بين ملايين الحجاج لعلاج حالات ضربة الشمس وتلك التي أصابت بعض كبار السن، رذاذ مياه لتكييف الأجواء في منى وعلى جبل عرفة، وفي أطول طريق ما بين المكانين المقدسين بل وفي مختلف الأماكن المكشوفة، عدم تكدس عند رمي الجمرات فلم تشهد حوادث للتدافع على إتمام المنسك المبارك، تسهيلات منقطعة النظير عند السفر والعودة إلى الديار بأمان وسلام وصحة وعافية، كل ذلك تم بفضل من الله عز وجل، وتيرة متراكمة أدى فيها أشقاؤنا السعوديون أدوارهم الأمنية والإدارية، والتنظيمية وغيرها بكفاءة واقتدار. مر علينا عيد الأضحى المبارك بسرعة السنوات الضوئية الافتراضية التي نعيشها منذ هجمت علينا التكنولوجيا الفارقة بإحداثياتها المذهلة، وقوالبها المتحركة، وعناصرها الرقمية المتقلبة، والمدهش حقا والغريب أن هذه التكنولوجيا قد حققت في موسم الحج هذه السنة وجوذا واضحا سواء من حيث ارتباط الحجيج بذويهم أو ببلادهم على مدار الساعة، وسواء كان الحاج متنقلا ما بين المناسك، وهو يؤديها على أعلى درجة من التنظيم والسلاسة والسهولة واليسر. موسم حج هذا العام غير، استفادة من خبرة السنين، من الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا العالم الجديد، مفارقات بين الأمس واليوم، وبين اليوم وما سوف يحل علينا في أيامنا المقبلة من تطور هائل في الأداء والمهمات، في التنظيم والإدارة، في السلوك القويم وأنصاره، وكل عام وبلادنا الحبيبة بألف خير.

*د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

كل عام وأنتم بخير

- يصادف اليوم الأحد الأول من شهر محرم، أي يوم رأس السنة الهجرية، مناسبة مباركة، وأعياد مفترجة، وذكرى سنوية عطرة.
- ذكرى تعلمنا منها أن الهجرة ليست نهاية العالم، وأن السفر من قدر الله إلى قدر الله هو اختيار، رغبة في تحقيق الأفضل، إيمان بديمومة الرسالة.
- إن دين الله حق، ودين الله هو الإسلام، أي السلام، التعايش والتسامح والمحبة، لم يكن ضمن رسالة الرسول عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام ما يحض على الكراهية، ما يحرض على التفرقة والتمييز، ما يميل لصالح فرقة على حساب بقية الفرق، أو لجانب جنس أو لون أو عرق على حساب بقية الأجناس والألوان والأعراق.
- هذا هو ديننا الإسلامي الحنيف، ومن يقل بغير ذلك فهو لا يعلم إلا أقل القليل من تعاليمنا السمحة، ومن قرآننا الكريم، ومن سلوك أنبيائنا وأئمتنا والمصلحين من بني جلدتنا، والمفكرين الصالحين في هذا العالم المرتبط تكنولوجيا ببعضه البعض، وفطرتنا بما فطرنا عليه، ونشأنا في كنفه، واتبعنا هواه.
- إن رأس السنة الهجرية يذكرنا بعناقب ليس لها عدد، فهي تؤكد لنا أن الرسالة لكي يُكتب لها النجاة لابد أن يدرك حاملها بأن نشرها لن يكون يسيرًا أو سهلاً، فالهدف الإلهي الأسمى لابد أن ينتصر في النهاية، لابد أن يكون العطاف ممكنًا لا مستحيلاً رغم صعوبة المرتجى، وضخامة التحدي، هذا هو ما تعلمناه وهو ما تربينا عليه.
- إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ومن كان في برنامج حياته كفاح وجهاد من أجل تثبيت الحق والعدل، والرحمة والإخاء، والمساواة بين الناس.
- أهلنا في غزة، قد لا تهين لهم ظروفهم القهرية الاحتفاء بهذه المناسبة المباركة الكريمة، فهم يعيشون الموت في كل لحظة، والضياع في كل خطوة، وغياب الأمل في كل نبرة صوت أو صرخة طفل أو أنين أم ثكلى.
- فلسطين يا رجالات العرب ويا أمة العرب والمسلمين تعاني الأمرين، شعبها الشقيق ومن دون أدنى ذنب ترتكب بحقه جرائم إبادة جماعية "من عدو الله وعدوكم"، تهجير قسري لم يسبق له مثيل، عدوان على الأمومة والطفولة، وهضم لحقوق الإنسان في العيش والحياة والعلاج والغذاء والكساء، وكل ما يخطر أو لا يخطر على بال.
- رأس السنة الهجرية تحل علينا في هذه الفترة العصيبة من تاريخ أمتنا، وأمتنا تأخذها الريبة والغفلة والخوف، وكأنه لا توجد لدينا مقومات الدفاع عن النفس أو معطيات المقاومة حتى النهاية.
- الجميع في غزة يموتون بدم بارد بلا أدنى مقاومة تذكر، فما يتحدث عنه العدو من أسلحة فتاكة لدى فصيل من الفلسطينيين لا يتجاوز مجرد حجة واهية لقتل كل طفل في أراضينا المحتلة، وتدمير كل بين على المدى المنظور من العين المجردة، وحرق كل شجرة زيتون تحاول أن تطل برأسها تحت وابل النيران الكثيفة التي يتعرض لها شعبنا المكلوم في الوطن مهيض الجناح.
- ليس أمامنا من مفر إلا أن نقف مع أشقائنا في غزة وغيرها، حتى نخفف الضغط الرهيب الذي تمارسه سلطة الاحتلال الإسرائيلي على شعبنا هناك لابد وأن نفعل أي شيء.. أي شيء بوقف المجازر اللا إنسانية، والجرائم البشعة ضد كل أشكال الإنسانية.
- فهيا بنا ندعو ضارعين متضرعين إلى السماء، رافعين أيدينا لله عز وجل أن ينعم على أهلنا في غزة والضفة وكافة الأراضي المحتلة، بنعمة الأمن والأمان، وأن يديم علينا بالكثير من النعم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

مؤتمر عمّان الدولي للتعليم

السابع والثامن من أغسطس الجاري لم يكن مجرد تاريخ عابر للزمن أو المسافات، لكنه المؤتمر الدولي العاشر للأعمال والتكنولوجيا الذي نظمته الجامعة الأردنية بالعاصمة عمّان.

لحسن الطالع أن الجامعة الأهلية شاركت في هذا التجمع الأكاديمي والعلمي العربي بوفد من كلية إدارة الأعمال، وفي الوقت نفسه كنت شخصيًا بعد دعوتي لهذه التظاهرة قد أعددت ورقة للمستقبل حرصت أن ألقيها بنفسي أمام هذا الجمع الأكاديمي المتميز، تحدثت عن كيفية ربط الاستثمار في التعليم الأكاديمي بمخرجات التعليم الأكاديمي، توفير الضمانات الكفيلة بتشجيع الاستثمار في هذا المجال الصعب، هو فعلا صعب، من حيث إن المردود المالي منه يحتاج إلى الصبر، إلى توظيف المهارة والمعلومات لتصبح في خدمة المنتج النهائي الذي هو الإنسان.

نحن لا نبيع خدمة، ولا بضاعة مخزنة، ولا مواد "فريش"، ولا حتى سلعًا قابلة للاستهلاك الآدمي الفوري، مشكلتنا أننا نبيع العلم، نتاجر في القيمة المضافة الحقيقية للأوطان، في تكوين الذهنية والشخصية الوطنية للأجيال القادمة.

قضيتنا ليس "كم نُباع بكم"، لكنه كيف يتم تعظيمه بالكيف، بالنوعية والانتقاء، وليس بالحجم واستغلال الفرص والانتقاط، قضيتنا ليست ملموسة لكنها محسوسة، قيمتنا في طالب عند حسن الظن، وفي مناهج على مستوى حاجات البشرية المتعاظمة وأسواق العمل الملتهبة، وطريقنا ليس مفروشًا دائمًا بالورود، فالمنافسة غير المتكافئة قد تقضي أحيانًا على جامعات واعدة، وسوء التخطيط قد ينهي حياة جامعات كان مقدر لها أن تعيش آلاف السنين مثل العديد من الجامعات العربية العريقة (القيروان، الأزهر، الزيتونة، وغيرها).

مشكلتنا ليست وافدة من الخارج مثلما هي موجودة بيننا، الحل في حوار مفتوح بين الجامعات العربية وصناع القرار، في مؤتمر عربي يناقش مستقبل التعليم ليس من الناحية التكنولوجية ومستوى المواكبة مع التطور العلمي الهائل، فجميعنا ندرك تمامًا أهمية ذلك من دون تكرار، أو استطراد أو إطناب.

نحن نبحث عن أسواق متكافئة، عن تبادل طلابي وبحثي، لا تعوقه الإجراءات القطرية واللوائح المتكلسة على ذواتها، نحن نسعى لكي تكون لدينا منظومة تعليمية أكاديمية قادرة على استيعاب الوجود بما له وما عليه، وليس لطردنا من الوجود لمجرد أننا نحاول وفي المحاولة عشرات الفوائد حتى لو لم تحقق الهدف المنشود دائمًا.

مشكلتنا في عقبات خارجة عن إرادتنا، ومستوردة من المجهول، وقادمة من "كل فج عميق"، وقضيتنا الأولى كرجال علم وفكر وتنوير تنحصر في تحقيق التمازج بين القديم البيروقراطي المكتبي وإصلاحه، والحديث عن "السهل الممتنع" وصلاحه.

مشكلتنا هي مشكلة مؤسساتنا المتعثرة التي تبحث عن حلول داخل الجامعات مثلما فعلت "هونداي" في كوريا الجنوبية، لكنها للأسف الشديد لم تجد من تستعين به، أو من يساعدها على علاج مشكلاتها.

تمنيت أن يتسع الوقت كوني متحدثًا رئيسيًا في هذا المؤتمر، أن أتحدث عن أهمية المشاركة في المؤتمرات الدولية حتى نستقي منها المعارف والأفكار ونتبادل معها الأطروحات والبحوث والمحاولات العلمية الجديرة، لكنه الوقت.. ثم الوقت، هو ما دفعني إلى استكمال كلمتي مع اجتماع دوري على الهامش لرابطة مؤسسات التعليم العالي العربية الخاصة، التي أتشرف برئاستها لمناقشة تفعيل دور الرابطة في تحقيق التعاون الأمثل بين الجامعات العربية الخاصة، وكيفية تحقيق أفضل وسائل للتبادل الطلابي والبحثي والأكاديمي، والله الموفق والمستعان.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

موسم عاشوراء ووحدة الوطن

- تحل علينا هذه الأيام المباركة وبلادنا تحيي موسم عاشوراء، أيام لها معنى في التاريخ، وفي الجغرافيا، في الفكر الإنساني والفرف الإسلامي، في مناقب ومناسك شعوبنا التي تتعلم من تجاربها وتتقن الدروس المستفادة جيدا، إنها حالة وطنية مخلصة تختلط فيها الذكريات مع الأحداث، والحكمة مع العلم، والإيثار مع القناعة التي هي كنز لا يفنى.
- لقد تعلمنا من الإمام الحسين الكثير، الصبر عند الشدائد، الدعوة إلى الحق بالتي هي أقوم، بالصلاح والإصلاح اللذين هما ديدن بلادنا، دستور قالدنا وميثاقه الوطني الكبير، التسامح والتعايش مثلما يرى جلالة مليكنا المعظم، السلام والإخاء ووحدة الوطن هو ما يؤرق جلالته، فيشحذ من أجله الهمم والعزائم، ويشد على هداه الأزر والروح والخاطر.
- هو ما تجلى في جلسة مجلس الوزراء الماضية التي ترأسها ملك البلاد المعظم وحضرها سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، عندما قال إن ما يجمعنا من قيم وعادات بحرينية أصيلة مشتركة، تعتبر ثوابت أساسية في تعزيز هويتنا الوطنية، والحفاظ على نسيجنا المجتمعي القائم على التعايش والتآلف والتسامح الإنساني، هذا ما يؤكد التوجيه السامي بتهيئة كافة السبل وتوفير المقومات اللازمة لإنجاح موسم عاشوراء.
- في التاريخ الإصلاحي الطويل للبشرية أحداث وتجارب، أمم تبزغ وأخرى تزول، أفكار تأتي وأضفاث أحلام تختفي، إنها سنة الحياة، منذ المشروع الإصلاحي الأول في الكون حتى المشروع الإصلاحي الكبير لملك البلاد المعظم الذي استلهم فيه كل العبر والدروس، وكل المناسك والمناقب والموعظة الحسنة، ليخرج متآلفًا متحالفًا مع الحق، مع الأيام الأجمل التي لم نعشها بعد، ومع الصراط المستقيم الذي نمضي على هديه ونؤمن بسلوكه، ونعزز فيه قيمنا التي هي جزء من قيمة تاريخنا العربي الإسلامي البعيد.
- الإصلاح في يوم الإصلاح هو الصلاح بعينه، هو الدين والدنيا عندما يكون العباد في خدمة قضايا البلاد، وعندما تصبح البلاد صورة طبق الأصل من طموحات بنيها، وطموحات وآمال قائطيها.
- هذه الأيام المباركة تذكرنا بكل ما يوحد أمتنا ويجمعها على كل الحق، لا أن يفتت ويشتت مشاريعها الوطنية التي تصب في خدمة الوطن والمواطن، إنها الأيام التي ضحى فيها سيد الشهداء بنفسه من أجل إعلاء كلمة العدل والصلاح لأمته، من هنا فإننا ننشد ذكراه ونستقبلها بقلب مفعم بالإيمان، وبروح مطمئنة ونفس راضية، وعقل مفتوح وقلب مِلؤه الرضا وحب الوطن الذي لا يفوقه حب بعد الله عزّ وجل، وكل عام وبلادنا وأمتنا بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

*د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

جائزة رئيس مجلس الوزراء للصحافة

- بصرف النظر عن الفائز أو الخارج من السباق، وبعيدا عن اعتبارات ومعايير صحافية بعينها، إلا أن اليوم الأحد يصادف الإعلان عن جائزة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، حفظه الله، والذي أراه يوما لجميع الصحافيين، عيدا لكل من يعتهن مهنة القلم، ولكل من يدخل بلاط المتاعب بكل ما تحمله تلك المتاعب من تحد، ودور وطني وسلوك تنويري.
- إن جائزة سموه تؤكد أن في البلاد دولة تؤمن بأهمية الصحافة، وأن لها قيادة تدرك أن عصور التنوير الأولى لا يمكن لها أن تعود بالزخم ذاته إلا إذا كان التشجيع لأصحاب هذه المهنة هو سلوكا سنويا، ومنسكا دوريا، واحتفاء بالمجدين المجتهدين القادرين على صياغة وتثبيت الصورة الذهنية للمملكة لدى القاصي والداني، لدى البعيد والقريب، وأن ذلك لا يمكن له أن يتحقق من دون إتقان، من دون تجهيز وإعداد، ومن دون دراية واحتراف.
- إن الأمم التي سبقتنا إلى عصور التنوير الأولى كانت تلعب الصحافة فيها دورًا محوريًا مؤثرًا، وأنه رغم هجمة التكنولوجيا ورغم انتشار أدوات التواصل الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي والإعلام الرقمي، إلا أن الصحافة المنضبطة المقننة ستظل هي المنبر المعترف به من حيث ما يلي:
- أولا: إن الصحافي الرقمي يمثل إضافة نوعية للصحافة في سرعة الأداء، وتوفير المعلومات، وتأكيد الإجادة، هو نفسه ما كان يقوم به الصحافي المحترف الذي سيظل دوره مؤكدًا ومتناغمًا مع الصحافي الرقمي.
- ثانيًا: إن الإعلام القانوني الذي ما زال حتى اللحظة بمثابة الوسيلة المحكومة بتقاليد وتشريعات، وآليات ومفردات، ومهارات وإمكانيات وتكتيكات، هو الإعلام المؤثر المقنن، المحايد الذي يحاكي الحدث وينقله في زمانه ومن مكانه، وبأساليبه المتعارف عليها من حيث الحبكة والحنكة والحكمة، والعلم والأداة المعتبرة المعترف بها.
- ثالثًا: إن الإعلام المنضبط أو الصحافة المنضبطة ليست تلك التي تخضع لرقابة صارمة من خارج الإطار المهني بقدر ما كانت وستظل علنًا وفنًا لا ينقل الحدث أو يدلي برأيه فيه فحسب، إنما كونه ينقل المتلقي إلى موقع الحدث وكأنه موجود داخل مفاصله، متعامل مع أدق تفاصيله، ومتعايش مع أهم سجالاته.
- رابعًا: يقولون كثيرًا عن المحتوى في ظل ارتطام هذا المحتوى بالصورة أو الإطار المرتبط بالإعلام أو الصحافة الرقمية، وهنا لابد من إحداث ذلك التناغم بين الإطار والمضمون عن طريق إثراء المحتوى، وربط ذلك المحتوى مع الإطار الإلكتروني والثورة التكنولوجية الهائلة.
- خامسًا: إن التوسع في منح هذه الجائزة لتشمل الجامعات والجهات من ذوي الاختصاص، والصحافيين المقيمين أو غير المقيمين، قد أدى إلى أن تصبح هذه الجائزة جائزة عالمية تتخطى الحدود وتصل إلى كل من يهمه الأمر.
- هذا كله وأكثر يأتي إلينا ليذكرنا ويؤكد لنا دور الجامعات في إثراء علوم الصحافة والإعلام، في ربط الإطار أو الصورة بالمعنى أو المعلومات أو المحتوى، هو أيضًا ما يؤكد على أن الصحافة كونها سلطة رابعة فإنها تقوم بدور تأكيد الهوية، وترسيخها وتثبيتها في الصورة الذهنية، ليست داخل الحدود فحسب، إنما أيضًا خارج حدود الوطن، من تداول المعلومات، ونقل للأفكار، وتبادل للمعارف، وحوار إنساني راق بكل المعايير والمقاييس، ولكل الأمم والشعوب، وكل عام وصحافتنا البحرينية بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

*د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

الجائزة الكبرى

عندما فازت الجامعة الأهلية من خلال طلاب الماجستير في الإعلام والعلاقات العامة بجائزة ولي العهد رئيس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة حفظه الله ورعاه لأفضل مشروع صحافي، شعرت بأن أحلام الماضي القريب تحققت في هذا الليفيه من جيل اليوم، حلمت وتحقق حلمي الذي راودني قبل خمس سنوات وأنا أتسلم جائزة الصحافة من رئيس الوزراء الراحل صاحب السمو الملكي خليفة بن سلمان طيب الله ثراه، حلمت وحقق الله عز وجل حلمي، تمنيت ولم تذهب أمنياتي أدراج الرياح، ذهبت لآخر المدى ولم أكن أعلم أن جميع الأماني ممكنة.

وجاء اليوم قبل أسبوع بالتمام والكمال الذي تجسدت فيه خيالاتي، لأقف مع طلابي الستة عشر أمام ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وجامعتنا الفتية تتسلم درع التفوق، أول اعتراف رسمي بأن طلابنا يستطيعون أن يصلوا إلى أعلى منصات التفوق وهم يتسلمون الجائزة المباركة، وهم يؤكدون أمام العالم أجمع أن التوسع في تلك الجائزة جاء في وقته بالسماح للجامعات بالمشاركة في هذا العرس الصحافي الكبير، شعرت بالفخر والاعتزاز أن سهر الليالي وجهد السنين لم يضيعا سُدى، وأن من سار على الدرب وصل، وأن من يقود ويفرز ويتابع يستطيع أن يضع يديه على وسائل التواصل المؤثرة الحديثة، تقليدية كانت أو إلكترونية، تحاكي زمانها أم أنها تستفيد من تراكم المراحل وزخم الذكريات.

لذا كان لابد من أن تضع الجامعات في يقينها أن مجاراة تقدم الأمم لا يتحقق تلقائيًا، لكنه يعتمد على استلهام العبر والدروس، واجترار التجارب والقيام بتجريبها على نماذج محلية قادرة على التأثير في الآخر، حتى لو كان هذا الآخر مختلفًا، أو متميزًا، أو بعيدًا عن حدود الوطن.

كان لزامًا على جامعاتنا أن تكون في مقدمة الصفوف وهي تدرك بأن الإعلام المتقدم يعني دافقًا متقدمًا، وأن الصحافة المتطورة تعكس صورة المجتمع الحية الواعية الواعدة، وأن الآليات المستخدمة تحاكي أحدث ما توصلت إليه العلوم وتكنولوجيا المعلومات من أجل رسم الصورة الذهنية لأي شيء.. أي شيء، بل وتثبيت تلك الصورة لدى المتلقي وتحديثها على الدوام.

جائزة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء للصحافة تعني أن بالبحرين إدارة قادرة على تشكيل مجتمع واعٍ، على تأسيس نماذج حية لمشاريع شبابية لديها الإمكانات والمهارات الشخصية والعلوم التطبيقية، حتى يكون للمجتمع تأثيره وللمواطن الفرد دوره، وللمؤسسة القائمة على تشغيل الموجود الإعلامي بالكيفية التي تتواكب مع متغيرات المجتمع المحيط، وبما يتلاءم مع أدبيات ممارسته وطقوس معايشته.

الجائزة الكبرى ستظل في عيوننا كبرى، بمشاريعها كبرى، وآثارها كبرى، وكل جائزة وبحريننا الغالية بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

الزيارة الميمونة

الزيارة التي قمنا بها لصاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن بندر بن عبدالعزيز، الأربعاء الماضي، تركت في نفوس وفد الجامعة الأهلية أكبر الأثر، حيث حفاوة الاستقبال للطلبة السعوديين الذين ساهموا بكفاءة واقتدار في إعداد المشروع الصحافي الفائز بجائزة ولي العهد رئيس مجلس وزراء مملكة البحرين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، حفظه الله.

ولعل ما يدخل السرور على النفس هو كرم الوفادة والود العميق الذي يكنه أصحاب السمو في المملكة العربية السعودية الشقيقة لشعب البحرين، وهو ما يعكس مستوى العلاقات التاريخية، التي تربط القيادتين والشعبين الشقيقين، هو ما أكده أصحاب السمو عند التقائهم بنا بمقر الإمارة في المنطقة الشرقية، وهو ما يوضح بجلاء أن التعاون العلمي والأكاديمي الذي تضرب جذوره في أعماق التاريخ لهو جسر جديد لربط أواصر العلوم والفنون والآداب بين دولتين إحداهما، وهي مملكة البحرين التي لعبت على المدى من العمر دور المركز التنويري والإشعاعي في المنطقة، ناهيك عن الشقيقة الكبرى السعودية، بما لها من حجم وعمق استراتيجي عربي، ودور إقليمي ودولي على مستوى العالم، بالإضافة إلى الفرص الذهبية التي توفرها المملكة الكبرى لكل من يعد أواصر الصداقة والمحبة إليها، هو ما يشير إليه ذلك الإقبال من أبنائنا السعوديين على الدراسة والتحصيل في جامعاتنا المعتمدة بمملكة البحرين، وهو كذلك ما أفرز باجتلاء تلك الكوكبة التي ساهمت بكل جد واجتهاد في إعداد المشروع الفائز بأرفع الجوائز الصحافية في البحرين منذ انطلاقتها قبل ثماني سنوات وحتى الآن.

ولعل في ترؤس أحد أبنائنا السعوديين لفريق المشروع الفائز بالجائزة، وهو الطالب فيصل الزهراني ومعه ثمانية طلاب من المملكة العربية السعودية، وسبعة طلاب من مملكة البحرين، ما يؤكد ذلك الانصهار الشبابي في مشاريع بحثية خلاقة جسدت بالفعل الهدف العلمي المنشود من أهمية البحث العلمي في الارتقاء بكافة الأنشطة الإنسانية في بلادنا المنطلقة للمشاركة في إنتاج عصر النهضة، وبلوغ أقصى قمم الحضارة والمساهمة في صناعتها.

لعلني لا أخفي فخري وسعادتي، إن قلت إن الجامعة الأهلية وهي أول جامعة تفوز بهذه الجائزة منذ نشأتها قبل أكثر من 23 سنة، تأمل في أن يكون التبادل المعرفي بين دول وشباب المنطقة هو الطريق القويم لإنتاج جيل من العلماء القادرين على نقل المنطقة بأسرها من الظلمات إلى النور، ومن التراجع إلى التقدم، ومن استيراد الحضارة والتكنولوجيا الحديثة إلى إنتاج الحضارة والتكنولوجيا الحديثة.

إن العمل الدؤوب الذي يستلهم طلابنا روحه الفياضة بأن البحث العلمي ثم البحث العلمي هو الضلع الثالث لمثلث متساوي الأضلاع على طريق صناعة التنوير في عالم اليوم، ناهيك عن التعليم المتقدم وخدمة المجتمع، هو ما يضعنا على أعلى منصات التفوق والإجادة، "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

مؤتمر عمّان الدولي للتعليم

السابع والثامن من أغسطس الجاري لم يكن مجرد تاريخ عابر للزمن أو المسافات، لكنه المؤتمر الدولي العاشر للأعمال والتكنولوجيا الذي نظمته الجامعة الأردنية بالعاصمة عمّان.

لحسن الطالع أن الجامعة الأهلية شاركت في هذا التجمع الأكاديمي والعلمي العربي بوفد من كلية إدارة الأعمال، وفي الوقت نفسه كنت شخصيًا بعد دعوتي لهذه التظاهرة قد أعددت ورقة للمستقبل حرصت أن ألقيها بنفسي أمام هذا الجمع الأكاديمي المتميز، تحدثت عن كيفية ربط الاستثمار في التعليم الأكاديمي بمخرجات التعليم الأكاديمي، توفير الضمانات الكفيلة بتشجيع الاستثمار في هذا المجال الصعب، هو فعلا صعب، من حيث إن المردود المالي منه يحتاج إلى الصبر، إلى توظيف المهارة والمعلومات لتصبح في خدمة المنتج النهائي الذي هو الإنسان.

نحن لا نبيع خدمة، ولا بضاعة مخزنة، ولا مواد "فريش"، ولا حتى سلعًا قابلة للاستهلاك الآدمي الفوري، مشكلتنا أننا نبيع العلم، نتاجر في القيمة المضافة الحقيقية للأوطان، في تكوين الذهنية والشخصية الوطنية للأجيال القادمة.

قضيتنا ليس "كم نُباع بكم"، لكنه كيف يتم تطعيمه بالكيف، بالنوعية والانتقاء، وليس بالحجم واستغلال الفرص والانتقاط، قضيتنا ليست ملموسة لكنها محسوسة، قيمتنا في طالب عند حسن الظن، وفي مناهج على مستوى حاجات البشرية المتعاظمة وأسواق العمل الملتهبة، وطريقنا ليس مفروشًا دائمًا بالورود، فالمنافسة غير المتكافئة قد تقضي أحيانًا على جامعات واعدة، وسوء التخطيط قد ينهي حياة جامعات كان مقدرًا لها أن تعيش آلاف السنين مثل العديد من الجامعات العربية العريقة (القيروان، الأزهر، الزيتونة، وغيرها).

مشكلتنا ليست وافدة من الخارج مثلما هي موجودة بيننا، الحل في حوار مفتوح بين الجامعات العربية وصناع القرار، في مؤتمر عربي يناقش مستقبل التعليم ليس من الناحية التكنولوجية ومستوى المواكبة مع التطور العلمي الهائل، فجميعنا ندرك تمامًا أهمية ذلك من دون تكرار، أو استطراد أو إطناب.

نحن نبحث عن أسواق متكافئة، عن تبادل طلابي وبحثي لا تعوقه الإجراءات القطرية واللوائح المتكفة على ذواتها، نحن نسعى لكي تكون لدينا منظومة تعليمية أكاديمية قادرة على استيعاب الوجود بها له وما عليه، وليس لطردنا من الوجود لمجرد أننا نحاول وفي المحاولة عشرات الفوائد حتى لو لم تحقق الهدف المنشود دائمًا.

مشكلتنا في عقبات خارجة عن إرادتنا، ومستوردة من المجهول، وقادمة من "كل فج عميق"، وقضيتنا الأولى كرجال علم وفكر وتنوير تنحصر في تحقيق التمازج بين القديم البيروقراطي المكتبي وإصلاحه، والحديث عن "السهل الممتنع" وصلاحه.

مشكلتنا هي مشكلة مؤسساتنا المتعثرة التي تبحث عن حلول داخل الجامعات مثلما فعلت "هونداي" في كوريا الجنوبية، لكنها للأسف الشديد لم تجد من تستعين به، أو من يساعدها على علاج مشكلاتها.

تمنيت أن يتسع الوقت كوني متحدثًا رئيسيًا في هذا المؤتمر، أن أتحدث عن أهمية المشاركة في المؤتمرات الدولية حتى نستقي منها المعارف والأفكار ونتبادل معها الأطروحات والبحوث والمحاولات العلمية الجديدة، لكنه الوقت.. ثم الوقت، هو ما دفعني إلى استكمال كلمتي مع اجتماع دوري على الهامش لرابطة مؤسسات التعليم العالي العربية الخاصة، التي أتشرف برئاستها لمناقشة تفعيل دور الرابطة في تحقيق التعاون الأمثل بين الجامعات العربية الخاصة، وكيفية تحقيق أفضل وسائل للتبادل الطلابي والبحثي والأكاديمي، والله الموفق والمستعان.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

عام الذهب

يمكننا الآن، والآن فقط أن نطلق على عام 2024 بعام الذهب، الآن والآن فقط يمكن أن نتحدث عن أبطالنا الأولمبيين بأنهم أبطال من ذهب، وأنهم أبطال استثنائيون، وأن إعدادهم وتهيئتهم ورعايتهم تأتي من ضمن أولويات عملية التنمية المستدامة، بل وفي إطار رؤية ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة لعامي 2030 و2050.

إن الدعم اللامحدود الذي حظي به أبطالنا حتى حققوا لمملكة البحرين الحبيبة ميداليتين ذهبيتين وميدالية فضية وأخرى برونزية، واعتلاء منصة التتويج الأولمبي كأكبر الدول العربية تحقيقا للميداليات في هذا الحدث العالمي الفريد، والذي وقف وراءه فريق وطني وشباب قيادي واعد يتقدمهم ممثل جلالة الملك للأعمال الإنسانية وشؤون الشباب رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة سمو الشيخ ناصر بن حمد والنائب الأول لرئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة سمو الشيخ خالد بن حمد، حفظهما الله، هو الذي أدى إلى تحفيز أبطالنا والدفع بهم إلى مصاف الأبطال الدوليين المخضرمين من ذوي الخبرات والتاريخ الطويل في رياضات العدو وقفز الحواجز والمصارعة ورفع الأثقال.

ولعلي أكون مُحقًا إن قلت إنه لولا تمتُع فريق البحرين برؤية واضحة ودعم ورعاية غير محدودة من القيادة الحكيمة والحكومة الموقرة ما كان لهذا الإنجاز العالمي الفريد أن يتحقق.

إن مكانة البلاد الرياضية لا تنفصل ولا تتجزأ من مكانتها الاقتصادية، وموقعها العلمي والتعليمي والثقافي، وإن تربية البطل الأولمبي هي تربية مجتمعية وبيئية وعلمية، هو مناخ سائد ونظام إداري منضبط، وإطار وطني صنوانه فريق عمل يتقدمه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وفقه الله، هي كذلك تلك الرؤية المستقبلية التي تربط التعليم والقوى الذهنية بالأداء والتدريب والقوة البدنية، من هنا اهتمت جامعاتنا بالرياضات الشبابية، بالألعاب الأولمبية، بالمؤسسات اللجان المتفرعة عن اللجنة الأولمبية الآسيوية واللجنة الأولمبية الدولية.

إن مملكة البحرين شأنها في ذلك شأن الدول المتقدمة الأخرى باعتلالها المرتبة الـ 33 عالميا من بين 216 دولة، إنما تدخل في جداول الإنجاز والتميز على المستوى الأكبر إقليميا والأكثر تميزا عالميا، والأروع إنجازا على مستوى المحافل والأنشطة الشبابية الأخرى.

ونحمد الله ونشكر فضله أننا في مملكة البحرين نجحنا عبر الالتزام بتوصيات الفريق الوطني بأن نأى ببلادنا بعيدا عن تداعيات جائحة كورونا، خاصة أننا وبعد مرور الجائحة من دون آثار على قطاعاتنا وأنشطتنا الحياتية المختلفة، ما زلنا نعمل ضمن هذا الفريق، سواء من خلال تخصيص يوم سنوي نمارس فيه جميعا الرياضة، أو عن طريق إدخال الرياضة كمادة مهمة في مناهجنا وممارساتنا في إطار الدورات المدرسية والجامعية، أو حتى عن طريق المساهمة في الأنشطة والمسابقات الرياضية الجامعية الجماعية المختلفة، هو ما يهيئ الطريق أمام أبطالنا لتحقيق الإنجاز الأولمبي والعالمي، بل وتربية وتأهيل أبطال أولمبيين على أعلى مستوى، ليس فقط من أجل شرف المشاركات، بل كذلك من أجل تحقيق شرف البطولات، والله الموفق والمستعان.

د. عبد الله الحواج

كل أسبوع

الجامعات المختلطة

ليس ذلك عنوانًا مروجًا للاختلاط بين الجنسين في الجامعات، فهذا أمر قائم ولا غبار عليه، ولا دعوة للفصل التعسفي بين الرجل والمرأة داخل أي حرم جامعي والسلام، لكنها تلك الجامعات التي يختلط فيها الدعم الحكومي من بعثات ومنح وبرامج وتسهيلات وآليات حماية، تشجيعا لأموال القطاع الأهلي واستثماراته مع إدارة هذه المنظومة بعقلية القطاع الخاص. الجامعات المختلطة هي حالة تعاونية فريدة، يبحث فيها القطاع الأهلي عن معاملة بالمثل مع الجامعات الحكومية، على عدم التمييز بين العام والخاص، وعدم التفضيل بين من يتلقى الدعم اللامحدود ومع من يُحرم من هذا الدعم، نظرا لتكوينه وطبيعة ومصادر أمواله، بالنتيجة جميعها جامعات وطنية حكومية كانت أم خاصة. فلا تمييز أو تفضيل من أحد على أحد إلا بقدر عطائه ومستوى تصنيفه، ومكانته وسط جامعات العالم.

الجميع يبحث عن معاملة بالمثل، وهذا حق الخاص والعام، الحكومي والأهلي، من هنا نشأت التسمية حتى لا تختلط المصالح ولا تتضارب، وتمتزج الأهداف ولا تتقاطع.

زياراتي المكوكية الأخيرة بين المنطقة الشرقية بالشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية والعاصمة الأردنية عمّان والقاهرة، كشفت لي أن تجمع الجامعات الخاصة في رابطة على مستوى الوطن العربي قد يؤتي ثماره. هذا الكيان المسعى برابطة المعاهد العليا والجامعات الخاصة العربية قد مكن القطاع الخاص الأردني من تأسيس جامعاته الخاصة لتصبح من أهم الجامعات في المنطقة، لم تتركه الدولة كي يعاني الأمرين من تمييز جائر، أو تفضيل حكومي على خاص، أو حرمان من برامج وبعثات ومنح وإجراءات تشجيعية وتسهيلات كبيرة في مختلف مراحل العملية التعليمية.

ليست مشكلة أن القطاع الحكومي يهيمن على الإشراف والرقابة، أما التشغيل المستقل فيكون دائمًا للقطاع الأهلي الذي يملك رأس المال والفكرة ووسائل الإدارة الحديثة. هذا لا يعني أن تتحول جامعاتنا الخاصة إلى مشاريع تجارية، إلى مؤسسات ربحية، بل إلى جامعات وطنية وهي بالطبع كذلك، إلى مؤسسات علمية أكاديمية وبحثية أكثر من كونها مؤسسات تبحث طول الوقت عن طلاب بعد أن يذهب الجميع إلى الجامعات الحكومية، وتخرج الجامعات الخاصة خالية الوفاض تقريبًا من كل شيء.

لابد أن تعمل الجامعات الخاصة أيضا على تعديل وتصحيح الفكرة المنسوبة إليها بأنها مجرد مشاريع تجارية تسعى فقط إلى الربح ولا تهدف إلى إنشاء كيانات علمية متقدمة تحاكي هارفارد وديوك وبرينستون وغيرها.

هذا يقودنا إلى رابطة الجامعات والمعاهد العربية الخاصة وكيفية دعمها، تكاتف أعضاؤها، تعاون مختلف مؤسساتها مع الحكومات، ثم كيف تلعب الحكومات دورها التاريخي في دعم هذه الكيانات العربية المهمة، والتي يؤدي وجودها إلى خلق كيانات تعليمية ومعرفية قادرة على لم شمل المنتوين تحت لوائها، والمشتغلين ضمن مظلتها المتسعة للجميع.

الجامعات والمعاهد العليا الخاصة تحتاج لتصبح قوة ضغط فاعلة تحترمها الدول والكيانات العلمية والتعليمية في الداخل والخارج، تحتاج إلى توسيع جغرافية العضوية لتشمل كل الجامعات العربية أو معظمها على الأقل، حيث إن قانونها واضح ومشجع تمامًا ويصر على أن تتجمع الجامعات ومعاهد التعليم الخاصة تحت سقف هذه الرابطة التي تتخذ من العاصمة الأردنية عمّان مركزًا رئيسيًا لها، وأتشرف برئاسة مكتبها التنفيذي من مملكة البحرين.

لابد من الجامعات المختلطة ليس لكي يختلط الحابل بالنابل، أو لدمج الذاتي عشوائيا بالمحتوى، إنما لتوسيع مظلة المشاركة بين قطاعين، حكومي يوفر الدعم والرقابة والإشراف دون تمييز، وخاص يحترم خصوصية ورسالة الجامعات الخاصة بأن يزيل أي سوء فهم بشأن ما يُثار عن تجارية أو ربحية الجامعات الخاصة، باعتبارها منارات إشعاع حضاري ومراكز تنوير معرفي، وأداة نهضوية للارتقاء بالأمم.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

الزيارة الميمونة

الزيارة التي قمنا بها لصاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن بندر بن عبدالعزيز، الأربعاء الماضي، تركت في نفوس وفد الجامعة الأهلية أكبر الأثر، حيث حفاوة الاستقبال للطلبة السعوديين الذين ساهموا بكفاءة واقتدار في إعداد المشروع الصحافي الفائز بجائزة ولي العهد رئيس مجلس وزراء مملكة البحرين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، حفظه الله.

ولعل ما يدخل السرور على النفس هو كرم الوفادة والود العميق الذي يكنه أصحاب السمو في المملكة العربية السعودية الشقيقة لشعب البحرين، وهو ما يعكس مستوى العلاقات التاريخية، التي تربط القيادتين والشعبين الشقيقين، هو ما أكده أصحاب السمو عند التقائهم بنا بمقر الإمارة في المنطقة الشرقية، وهو ما يوضح بجلاء أن التعاون العلمي والأكاديمي الذي تضرب جذوره في أعماق التاريخ لهو جسر جديد لربط أواصر العلوم والفنون والآداب بين دولتين إحداهما، وهي مملكة البحرين التي لعبت على المدى من العمر دور المركز التنويري والإشعاعي في المنطقة، ناهيك عن الشقيقة الكبرى السعودية، بما لها من حجم وعمق استراتيجي عربي، ودور إقليمي ودولي على مستوى العالم، بالإضافة إلى الفرص الذهبية التي توفرها المملكة الكبرى لكل من يمد أواصر الصداقة والمحبة إليها، هو ما يشير إليه ذلك الإقبال من أبنائنا السعوديين على الدراسة والتحصيل في جامعاتنا المعتمدة بمملكة البحرين، وهو كذلك ما أفرز باجتلاء تلك الكوكبة التي ساهمت بكل جد واجتهاد في إعداد المشروع الفائز بأرفع الجوائز الصحافية في البحرين منذ انطلاقتها قبل ثماني سنوات وحتى الآن.

ولعل في ترؤس أحد أبنائنا السعوديين لفريق المشروع الفائز بالجائزة، وهو الطالب فيصل الزهراني ومعه ثمانية طلاب من المملكة العربية السعودية، وسبعة طلاب من مملكة البحرين، ما يؤكد ذلك الانصهار الشبابي في مشاريع بحثية خلاقة جسدت بالفعل الهدف العلمي المنشود من أهمية البحث العلمي في الارتقاء بكافة الأنشطة الإنسانية في بلادنا المنطلقة للمشاركة في إنتاج عصر النهضة، وبلوغ أقصى قمم الحضارة والمساهمة في صناعتها.

لعلني لا أخفي فخري وسعادتي، إن قلت إن الجامعة الأهلية وهي أول جامعة تفوز بهذه الجائزة منذ نشأتها قبل أكثر من 23 سنة، تأمل في أن يكون التبادل المعرفي بين دول وشباب المنطقة هو الطريق القويم لإنتاج جيل من العلماء القادرين على نقل المنطقة بأسرها من الظلمات إلى النور، ومن التراجع إلى التقدم، ومن استيراد الحضارة والتكنولوجيا الحديثة إلى إنتاج الحضارة والتكنولوجيا الحديثة.

إن العمل الدؤوب الذي يستلهم طلابنا روحه الفياضة بأن البحث العلمي ثم البحث العلمي هو الضلع الثالث لمثلث متساوي الأضلاع على طريق صناعة التنوير في عالم اليوم، ناهيك عن التعليم المتقدم وخدمة المجتمع، هو ما يضعنا على أعلى منصات التفوق والإجادة، "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

مؤتمر عمّان الدولي للتعليم

السابع والثامن من أغسطس الجاري لم يكن مجرد تاريخ عابر للزمن أو للمسافات، لكنه المؤتمر الدولي العاشر للأعمال والتكنولوجيا الذي نظمته الجامعة الأردنية بالعاصمة عمّان.

لحسن الطالع أن الجامعة الأهلية شاركت في هذا التجمع الأكاديمي والعلمي العربي بوفد من كلية إدارة الأعمال، وفي الوقت نفسه كنت شخصيًا بعد دعوتي لهذه التظاهرة قد أعددت ورقة للمستقبل حرصت أن ألقيها بنفسي أمام هذا الجمع الأكاديمي المتميز، تحدثت عن كيفية ربط الاستثمار في التعليم الأكاديمي بمخرجات التعليم الأكاديمي، توفير الضمانات الكفيلة بتشجيع الاستثمار في هذا المجال الصعب، هو فعلا صعب، من حيث إن المردود المالي منه يحتاج إلى الصبر، إلى توظيف المهارة والمعلومات لتصبح في خدمة المنتج النهائي الذي هو الإنسان.

نحن لا نبيع خدمة، ولا بضاعة مخزنة، ولا مواد "فريش"، ولا حتى سلفا قابلة للاستهلاك الآدمي الفوري، مشكلتنا أننا نبيع العلم، نتاجر في القيمة المضافة الحقيقية للأوطان، في تكوين الذهنية والشخصية الوطنية للأجيال القادمة.

قضيتنا ليس "كم نُباع بكم"، لكنه كيف يتم تعظيمه بالكيف، بالنوعية والانتقاء، وليس بالحجم واستغلال الفرص والالتقاط، قضيتنا ليست ملموسة لكنها محسوسة، قيمتنا في طالب عند حسن الظن، وفي مناهج على مستوى حاجات البشرية المتعاظمة وأسواق العمل الملتهبة، وطريقنا ليس مفروشا دائما بالورود، فالمنافسة غير المتكافئة قد تقضي أحيانًا على جامعات واعدة، وسوء التخطيط قد ينهي حياة جامعات كان مقدر لها أن تعيش آلاف السنين مثل العديد من الجامعات العربية العريقة (القيروان، الأزهر، الزيتونة، وغيرها).

مشكلتنا ليست وافدة من الخارج مثلما هي موجودة بيننا، الحل في حوار مفتوح بين الجامعات العربية وصناع القرار، في مؤتمر عربي يناقش مستقبل التعليم ليس من الناحية التكنولوجية ومستوى المواكبة مع التطور العلمي الهائل، فجميعنا ندرك تمامًا أهمية ذلك من دون تكرار، أو استطراد أو إطناب.

نحن نبحث عن أسواق متكافئة، عن تبادل طلابي وبحثي لا تعوقه الإجراءات القطرية واللوائح العنكفئة على ذواتها، نحن نسعى لكي تكون لدينا منظومة تعليمية أكاديمية قادرة على استيعاب الوجود بما له وما عليه، وليس لطردنا من الوجود لمجرد أننا نحاول وفي المحاولة عشرات الفوائد حتى لو لم تحقق الهدف المنشود دائمًا.

مشكلتنا في عقبات خارجة عن إرادتنا، ومستوردة من المجهول، وقادمة من "كل فج عميق"، وقضيتنا الأولى كرجال علم وفكر وتنوير تنحصر في تحقيق التمازج بين القديم البيروقراطي المكتبي وإصلاحه، والحديث عن "السهل الممتنع" وصلاحه.

مشكلتنا هي مشكلة مؤسساتنا المتعثرة التي تبحث عن حلول داخل الجامعات مثلما فعلت "هونداي" في كوريا الجنوبية، لكنها للأسف الشديد لم تجد من تستعين به، أو من يساعدها على علاج مشكلاتها.

تمنيت أن يتسع الوقت كوني متحدثًا رئيسيًا في هذا المؤتمر، أن أتحدث عن أهمية المشاركة في المؤتمرات الدولية حتى نستقي منها المعارف والأفكار ونتبادل معها الأطروحات والبحوث والمحاولات العلمية الجديرة، لكنه الوقت.. ثم الوقت، هو ما دفعني إلى استكمال كلمتي مع اجتماع دوري على الهامش لرابطة مؤسسات التعليم العالي العربية الخاصة، التي أتشرف برئاستها لمناقشة تفعيل دور الرابطة في تحقيق التعاون الأمثل بين الجامعات العربية الخاصة، وكيفية تحقيق أفضل وسائل للتبادل الطلابي والبحثي والأكاديمي، والله الموفق والمستعان.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

*د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

سنة دراسية على الأبواب

قد يسألني سائل، ماذا أعددتم للعام الدراسي الجديد ونحن على بعد أمتار قليلة من ضربة البداية؟ السؤال وجيه ويشغل بال الطلبة وأولياء أمورهم بل والمجتمع كله، تماما مثلما هو الحال قبل امتحانات الشهادات الكبرى "الثانوية العامة" أخطرها وأهمها، لكن البدايات ليست كالنهايات، وقفة أخيرة لمشهد أخير.

العام الأكاديمي على الأبواب، والجامعات - كل الجامعات - تحاول بكل تأكيد إرضاء "كل الأذواق"، بقراءة الاحتياجات وتلبية الطلبات وتذليل العقبات، واستحداث مناهج متواكبة مع خصوصيات أسواق العمل وطبيعتها المتغيرة بل والمتطورة، يتحدثون عن علوم البرمجيات، هكذا تتحدث السوشال ميديا، ويتحدثون عن الذكاء الاصطناعي، عن الأمن السيبراني، وعن إنترنت الأشياء، لكن الحديث هذه المرة لن يكون بعيدا عن الواقع، والكلام لن يكون مختلفا أو متناقضا مع الفعل ورد الفعل.

العالم اليوم أصبح مختلفا، والنظرية التي تسبق التطبيق أصبحت متزامنة معه، بل إن التطبيق أصبح هو السباق، هو الأرض الخصبة لإنماء واستخراج النظريات العبقرية، والبحث العلمي وتطبيقاته هو الهدف الأسمى لأي عملية دراسية وأي برنامج أكاديمي، من هنا حرصنا كجامعة أهلية أن نكون مواكبين ومتوافقين مع هذا المتغير الجديد سواء من خلال برامج البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه.

صارت برامجنا قاب قوسين أو أدنى من احتياجات أسواق العمل في المنطقة والعالم، بل إن هذه البرامج أصبحت تحاكي التكنولوجيا الفارقة وتعتمد عليها، وتستند إلى تعاليمها وعلومها المتقدمة، هي ضرورة حتمية، وغاية أدركناها قبل فوات الأوان، سواء عن طريق علوم مستحدثة منذ الفصل الدراسي الماضي "العلوم المالية والمصرفية الفنتك"، إنترنت الأشياء، المحاسبة الجنائية الترجمة واللغة الإنجليزية، التغذية وعلوم الحمية، الإدارة المستدامة، العلوم اللوجستية، الدكتوراه في الإعلام الرقمي مباشرة من الجامعة الأهلية، بالإضافة إلى كوكبة من البرامج الجديدة التي سنفاجئ بها الطلاب بعون الله وبحفظه. ومما لاشك فيه أنه لولا المساندة غير المحدودة من القيادة الحكيمة ومجلس التعليم العالي وهيئة جودة التعليم والتدريب وغيرها من المؤسسات الداعمة، ما تحقق لنا هذا اللفيف من البرامج الأكاديمية الجديدة التي نستعد للدخول بها إلى فصل دراسي جامعي جديد، وكل عام وأنتم بخير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

جائزة العاهل المعظم و "اليونسكو"

- في حفل مهيب بعاصمة النور الفرنسية باريس، كانت مملكة البحرين حاضرة وبقوة أمام عقول العالم وقلوبها، أمام مثقفي الدنيا ورواد التعليم فيها.
- جائزة حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم، والتظاهرة العلمية الدولية الكبرى برعاية جلالته حفظه الله، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو"، ما هي إلا نسخة واحدة من 15 نسخة، وما هي إلا سنة محددة، منذ انطلاق الجائزة في العام 2005.
- الجائزة هذا العام تم منحها لجهات أبدعت في كل من كوريا الجنوبية وبلجيكا، وكان التحدي أمام العالم أجمع يحمل عنوانا عريضا هو: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال التعليم، هو ما يدل على مدى اهتمام جلالة الملك المعظم حمد بن عيسى آل خليفة وحكومته الرشيدة برئاسة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة حفظهما الله بالتعليم، بالمدى الذي وصل إليه التقدم الممنهج في مدارسنا وجامعاتنا، هو بالتالي ما يترجم التاريخ الطويل للتعليم النظامي في مملكة البحرين والذي انطلق قبل أكثر من قرن كبرهان على مركزية الإشعاع الحضاري والعلمي لبلادنا وسط كل دول المنطقة.
- ونحمد الله ونشكر فضله أن ذلك اللفيف المحترم لوفد مملكة البحرين برئاسة وزير التربية والتعليم الدكتور محمد بن مبارك جمعة، وكلمته الآثرة الموحية التي ألقاها أمام المدير العام المساعد لقطاع التعليم بمنظمة اليونسكو السيدة ستيفانا جيانيني، وعدد كبير من العلماء والأكاديميين ووزراء التربية والتعليم وكبار المثقفين، ما هي إلا تأكيد آخر لقدرة مسؤولينا وأبنائنا في توصيل رسالة الوطن للعالم أجمع بكل احترافية وانسجامية مع آفاق المجتمع الدولي وتنوعه وتعدد مشاربه، ذلك أن كلمة الدكتور محمد بن مبارك جمعة قد لمست قلوب الحاضرين والمتابعين، لما بها من صدق وإيحاءات بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخداماتها في التعليم النظامي بمملكة البحرين قد حققت الهدف المرجو منها، بل إن مختلف المدارس والجامعات قد تم تهيئتها مبكرًا لتصبح منظومة تعليمية هاضمة لكل سلوكيات التقدم التكنولوجي الهائل، بما فيها إحداثيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتخاطب عن بُعد، وتوظيف المحتوى وتطوير سلوكياته بما يتماشى مع أرقمة المعلومات، وفوترة الحسابات، وتدقيق البيانات.
- إن هذا الحفل الثقافي الكبير قد وضع البحرين في مكانتها التي تستحقها، قيادة وحكومة وشعبًا، وأن رعاية حضرة صاحب الجلالة ملكنا المعظم للجائزة بنسختها الخامسة عشرة، ما هي إلا مرحلة محددة يتم من خلالها الإعلان عن جائزتين عالميتين تحملان اسم جلالته، وتشيران إلى وطنه الحبيب البحرين بكل فخر واعتزاز، وبأننا من أوائل الأمم التي آمنت بالتعليم وضرورة تحقيق التقدم فيه، وأننا في طليعة الشعوب التي أتقنت استخدامات التكنولوجيا الحديثة بكل ما جاءت به من مفاجآت وخوارزميات وافتراضات، حتى امتد طموحنا الكبير ليلحق بالأمم المنتجة للحضارة، والمصنعة للتكنولوجيا والمصدرة لها، هذا هو طموحنا، وهذا هو طريقنا، وهو ما ليس على البحرين بكثير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

*د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

عام أكاديمي جديد وبرامج جديدة

لم يكن في الإمكان أبدع مما كان، أن نبدأ العام الأكاديمي الجديد وبين أيدينا أربعة برامج جديدة كجامعة أهلية، إلى جانب البرامج الأخرى التي نقدمها للطالب في مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية الشقيقة، ما أروع أن نبدأ العام الدراسي الجديد وكلنا أمل في غدٍ أفضل، وفي تعليم أرقى وفي منظومة تعليمية تدرك أهمية التعليم والتعلم، العلم والمعرفة، التكنولوجيا الحديثة وعلوم المستقبل، ما أروع أيامنا ونحن نخطو أولى خطوات العام الجديد متوشحين بدعم مجلس التعليم العالي، ورعاية منظومة التعليم بأكملها وبإدارة تدرك قبل فوات الأوان أن البرامج الأكاديمية هي روح الجامعات، وتجاوز العقبات البيروقراطية والروتين هو من أولويات الوزارة وعلى قمتها وزير شاب يدرك أهمية التعاطي السريع والدقيق مع احتياجات الجامعات، ومع طموحاتها المتزايدة.

ونحمد الله ونشكر فضله أن منظومة التعليم العالي في البحرين قد تكاملت بقيادة الوزير القدير الدكتور محمد بن مبارك جمعة، وفقه الله، في مهمته العلمية والتعليمية الصعبة.

ونحن إذ نبدأ العام الدراسي الجديد، نتطلع لمزيد من التعاون مع سعادته، من أجل ما يمكن أن يؤدي في النهاية إلى نتائج مثمرة على الوطن الحبيب عموما، وعلى منظومة التعليم العالي بوجه الخصوص.

لقد استحدثنا أربعة برامج جديدة مع باكورة انطلاق الفصل الدراسي الأول للعام الأكاديمي 2024 - 2025م، جميعها تصب باتجاه خدمة الأنشطة الحيوية التي توفر فرص عمل مهمة لخريجينا، اثنان منها للبكالوريوس، واثنان لمرحلة الماجستير.

وستشمل مرحلة البكالوريوس برنامجا للعلاج الطبيعي وآخر في التغذية وعلوم الحمية، بالإضافة إلى الماجستير في برنامج التصميم الداخلي المستدام والماجستير في الإدارة المستدامة.

كل ذلك يتزامن مع انطلاق معرض الجامعة في "مول الظهران" الذي اختتم أعماله أمس السبت، بعد ثلاثة أيام من الحشد والإقبال من الطلبة السعوديين وأولياء أمورهم، هو ما يضعنا كجامعات خاصة أمام الفرصة الكبرى لكي تكون مملكتنا بحق هي مركز الاشعاع والتنوير في المنطقة، وهي قبلة الطلبة والتعليم والمعارف مثلما هو عهدنا وعهد أبنائنا بها.

إن العام الأكاديمي الجديد يشرق علينا بالأمل، في حصد مزيد من الإنجازات، وتحقيق المزيد من النجاحات، خاصة أن جامعاتنا بحمد الله أصبحت في طليعة الجامعات الإقليمية التي تبوأت مواقع متقدمة في تصنيفات المؤسسات العالمية المعتبرة، مثل كيو اس العالمية، والتايمز البريطانية، وغيرها من المؤسسات التي تضعنا في مقدمة منصات الاعتراف والاعتماد الأكاديمي الدولية سواء في الولايات المتحدة الأميركية أو المملكة المتحدة "بريطانيا"، أو على مستوى الدول الأوروبية الأخرى.

وها نحن اليوم نبدأ عامنا الدراسي الجديد، وكلنا طموح في مزيد من البرامج التي تحاكي علوم المستقبل وأسواق العمل، وتتوافق مع التقدم التكنولوجي الهائل الذي تتمتع به جامعاتنا، ونحرص على استدامته، والتعاطي معه بكل احترافية واقتدار، وكل عام وأنتم بخير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج *

كل أسبوع

اليوم الوطني السعودي

ليلة لا تنسى، تلك التي قضيناها في ربوع الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية، ليلة الخميس الماضي.

أما المناسبة فهي احتفاء الجامعة الأهلية بمجمع الظهران التجاري مع أبنائها وأشقائها الطلبة السعوديين الذين يتلقون تعليمهم الأكاديمي بجامعتنا الفتية في مملكة البحرين الحبيبة.

ليلة لا تنسى؛ لأن مشاركة أشقائنا في الفرح، والاحتفاء معهم بتلك المناسبة الوطنية المباركة، تعكس من دون شك وشائج القربى بين الشعبين الشقيقين، ووحدة المصير بين الدولتين العربيتين، وذلك العمق الاستراتيجي الذي يمثله بلد الحرمين الشريفين، للعالمين العربي والإسلامي، بما يجسده من ثقل كبير بين مجموعة العشرين، وحجم اقتصادي وثقافي وسياسي على مستوى المعمورة بأسرها.

ليلة لا تنسى، لأنها وحدة المشاعر والوجدانيات، ولأنها عكست حجم المحبة ومستوى التقارب بين شعبين طالما سعيا خلف الوحدة، وطالما حلمنا بالوطن الواحد الذي لا ينفصل عن الوطن الأم.

ونحمد الله ونشكر فضله أن جسر المحبة الذي يربط المملكتين الحبيبتين السعودية والبحرين ما هو إلا ترجمة حقيقية لعلاقات أزلية أبدية بين أبناء وطن واحد، مصيرهما واحد، ورؤيتهما المشتركة حول مختلف القضايا العربية والإسلامية واحدة، والهم والمشاعر الأخوية الصادقة هي الأخرى دليل مؤكد حقيقي يشار إليه بالإنجاز والتحقق، ويعول عليه بين الأمم ليصبح أنموذجا يحتذى به في الأمن القومي، وفي التعاون والمشاركة والتكامل في مختلف الأنشطة الاقتصادية والعلمية والثقافية والسياسية.

ليلة لا تنسى بأهازيجها الحلوة، وكلماتها الخالدة، وشعارها ومشاعرها الدائمة، هي في جميع الأحوال مواكبة ليوم وطني سعودي توحدت فيه المملكة العربية السعودية من قبل أن يعرف العالم معنى الوحدة، وتألفت قلوب بنيها وبني منطقتها وأمتها واعتادت عليه في زمن أصبح التشرذم هو واجهته، والتفرقة والانقسام هي عنوانه الكبير.

إن ايمان المملكتين الشقيقتين بالثوابت الدينية الإسلامية، والقضايا العربية المحورية، وذلك الموقف الموحد منها، قد منحنا قوة ما بعدها قوة، ومنعة ما بعدها منعة تجاه كل المتربصين بمقدراتنا وهؤلاء الطامعين في ثرواتنا والمعتدين على أمننا القوي التليد، المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين قوتان في المنطقة، ورمزان لا يسقط حقهما بالتقادم إزاء قضايانا المحورية وموقفنا العربية والوطنية الأساسية، أهمها ضمان وحدة وسلامة أراضينا، ومنع التدخل في شؤوننا الداخلية، وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الشقيق، وإعادة إعمار غزة، ووقف الحرب الظالمة على شعبنا العربي الشقيق.

كل ذلك يذكرنا بضرورة المحافظة على وحدة بلادنا، على ما تحقق في زمن أبطالنا الخالدين، منذ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مرورا بقادة مملكتنا العربية السعودية رحمهم الله وصولا إلى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، حفظهما الله.

ليلة لا تنسى بين أحبائنا وأشقائنا وطلاب جامعتنا الأهلية في "مول الظهران".. وكل عام وشقيقتنا الكبرى وبلادنا الحبيبة بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

يوم لأصحاب الهمم

لم يكن كثيراً عليهم أن نقضي في معيتهم يوما لا يُنسى، أن نتشرف بتكريم لفيف منهم، وأن نعتني بما تيسر لنا من إمكانات بالذين أضافوا إلينا ولم يخصموا، بهؤلاء الذين تميزوا بيننا ولم يكونوا عبئا بأي حال، ولن يكونوا.

يوم لأصحاب الهمم لم يكن بكثير عليهم، ولم نكن بعيدين في يوم من الأيام عنهم، الجامعة الأهلية وضعتهم في عيونها، قدمت لهم كل ما في الإمكان ليصبح كل شيء أفضل مما كان، المنح والبعثات، الرعاية والمتابعة والاحتفاء السنوي بهم، وها نحن يوم الأربعاء الماضي، وبرعاية كريمة من رئيس مجلس النواب السيد أحمد المسلم، وبحضور لفيف من النخب والنواب والأكاديميين والعلماء، ننظم الملتقى الثاني لدمج أصحاب الهمم في التعليم العالي. لم تبخل المنظومة المجتمعية والمؤسسات الرسمية بإرسال ممثليها، لكي يقدموا بحوثهم ودراساتهم التي أثرت الملتقى، لم يتردد مسؤول إلا وقام بالجهد الكبير، وتحمل مشقة البحث والتقصي من أجل أن يكون لأصحاب الهمم يومهم الفعتبر في معية الجامعة الأهلية وكبار المسؤولين في الدولة.

الجامعة الأهلية قامت بتخريج أكثر من 300 ملتحق بها من أصحاب الهمم وتسعى لإدماج المزيد حتى تكتمل رسالتها في خدمة المجتمع، الجامعة وعلى مدى سنتين متتاليتين وعلى نفس المستوى من الرعاية والتألق والحضور، لم تتأخر في أن تطرح رؤيتها بشأن مختلف أشكال الدعم الواجب توفرها حتى تذهب منح الرعاية الأكاديمية لمستحقيها من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم الدعم اللازم للمتميزين منهم، حتى يساهموا بكل كفاءة واقتدار في مخرجات وتكوينات التنمية المستدامة في مراحلها المختلفة.

لم أكن قد أعددت كلمة مكتوبة في حفل افتتاح هذا الملتقى المهيب، حيث إن ما خرج من القلب كان يسكن القلب، وما تحلل المشاعر كان طبق الأصل لما فاضت به كلماتي طوال ساعات الملتقى، بل وعندما اقتربت من إلقائها أمام ذلك الجمع الغفير من الحضور الفعتبر.

نعم.. لقد كان لنا دور، لكن لا يمكن أن نغفل الأدوار الأخرى التي قامت بها المؤسسات الداعمة لتحقيق هذا الإنجاز الكبير من أجل تخريج 300 من أصحاب الهمم، ولعل القصص المثيرة - قصص النجاح وتحقيق المعجزات - بنقل إحدى بنات أحد أصدقاء العمر من عالم الصمت إلى عالم الكلام، وها هي اليوم أصبحت موظفة يُشار إليها بالبنان وزوجة وأمّا، بالإضافة إلى نماذج مشرّفة أخرى تم تكريمها على هامش الملتقى المهيب، ذلك هو ما يؤكد أن "الأهلية" منذ تأسيسها وهي تحاول أن يكون لمثلث العطاء الأكاديمي دوره المكتمل رغم المعاناة والعقبات وسنوات الإعداد الطويلة، مثلث العطاء الأكاديمي "تعليم وبحث علمي وخدمة مجتمع"، هو ذلك الكيان متساوي الأضلاع في كل شيء، وضعناه نصب أعيننا منذ الانطلاقة الميمونة قبل نحو 23 سنة بالتحديد في العام 2001 وحتى الآن، هو ما يؤشر باتجاه مجموعة من القيم الإنسانية التي وضعناها في الاعتبار منذ الإقلاع حتى اللحظة:

أولاً: أن يكون إدماج مختلف مفردات المجتمع الخليجي أولوية من أولويات الالتحاق بالجامعة الأهلية.

ثانيًا: لا تفرقة بين أي طالب علم وآخر، لا في الجنس أو الجنسية أو اللون أو النوع أو المنطقة أو الديانة، فالجميع سواسية والجميع لهم كامل الحق في الحصول على المعرفة العلمية المستحقة لكل طالب وكل منتسب.

ثالثًا: أن يتم تفضيل أصحاب الهمم تحديدًا وتقديم الدعم اللازم لهم من أجل تسهيل أمورهم، وتوفير أحدث وسائل التواصل مع جامعتهم، ليكونوا جزءًا لا يتجزأ من مجتمع لكل أبنائه من دون تفرقة أو استثناء.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

الاقتصاد العالمي ومؤتمر "الأهلية"

- الاقتصاد العالمي في مأزق، دول جنوب ودول شمال، ما بين شرق يحاول، وغرب فتخم بالتكنولوجيا، ما بين أوزون متمايٍ وصراع على أهبة الاستعداد كي يدلي بدلوه في مختلف القضايا المعاصرة.
- يقولون: إنها الحروب، ونقول: هو العلم، وهي الحضارة، يقولون: إنها الآلة، ونقول: إنه العنصر البشري.
- من هنا حرصت الجامعة الأهلية وفي نسخة ثالثة على تنظيم مؤتمر الثورات الاقتصادية العالمية (عصر الاقتصاد الرقمي)، بحضور نخبة من المفكرين والخبراء والأكاديميين والباحثين، يتقدمهم وزير التربية والتعليم رئيس مجلس أمناء مجلس التعليم العالي الدكتور محمد بن مبارك جمعة، لبحث كل ما يتعلق بالمتغيرات التي فردت أجنحتها على الاقتصاد العالمي وتأثير ذلك على اقتصادات الدول الناشئة بما فيها دول المنطقة.
- الأوراق البحثية والمناظرات العلمية التي تخللت المؤتمر كشفت عن تضارب في الآراء، ما بين مؤيد ومعارض، ما بين متحمس لفكرة العالم الذي تسعى إليه الاقتصادات الوطنية وهو النماء المستدام، وفريق آخر لا يرى في ذلك النماء سوى شعار أممي رفعته الأمم المتحدة ولا يمكن تحقيقه إلا إذا اتفق العالم شماله وجنوبه، شرقه وغربه، على حقائق وجودية ثابتة توفر العدالة في حماية كوكب الأرض من التلوث، وصيانة البيئة الإنسانية من التعاظم الإشعاعي الكوني بفعل اتساع طبقة الأوزون، والتمادي في العدوان "الغربي" عليها.
- مناظرات تحدثت عن الإنسان ودوره في رفع مناعة الكوكب ضد "اللا-سلام" و "اللا-عدالة" في توزيع أعباء الكون على الجميع من دون تفرقة أو استثناء.
- وعلى مدى ثلاثة أيام من ورش وجلسات العمل، وفحص الأوراق البحثية، تمكن المؤتمر الاقتصادي الدولي للجامعة الأهلية من الوصول إلى حقيقة ثابتة تقول: "ما يُدرك جله، لا يُترك كله"، وهي حقيقة تؤكد المدى البعيد الذي توصلت إليه الجامعة الأهلية من خلال فرق باحثيها، وبحوثها المشتركة في مجالات الإدارة العالية، وتكنولوجيا الاتصالات، وخوارزميات المعرفة المستدامة، هو ما يؤهل الجامعة الأهلية دائما أن تمتلك حق السبق في فك ذلك الارتباط التاريخي بين النظرية والتطبيق، أو ما بين البحث العلمي كونه بحثا في حد ذاته، وتطبيقاته على الأرض بحيث يصب في خدمة المجتمع والناس.
- بالأرقام وبعد نتائج بحثية، يمكننا أن نتحدث عن عدالة توزيع الأعباء على الأرض، على إمكان إعادة ترتيب الأولويات لدى الدول المنتجة للتكنولوجيا، وتلك التي تستخدمها بإفراط، بين التقدم الذي أصبح ممتلكا لأسرار المعرفة وحبكة التواصل بين الأمم، والتخلف الذي السعت دائرته بفعل الحروب والمكائدات والصراعات على مناطق النفوذ والثروة.
- 320 تريليون دولار ديون الكوكب بنهاية العام 2023، من يا ترى يسدد أعباء هذا الدين؟ دولتان فقط تمتلكان نصف الناتج المحلي الإجمالي للأرض، أيهما يا ترى ساهم في زيادة هذه الأعباء؟
- يقولون: لم يكن في الإمكان أفضل مما كان، لكنني أرى من خارج دائرة المؤتمر، بل ومن داخل العمق الاستراتيجي لتفكير إنساني يخشى على مصالح بلاده وثرواتها البشرية، أعتقد أنه يمكن في الإمكان الأفضل، يمكننا أن نعتمد على أنفسنا بإعادة تدوير مخرجات استهلاكنا التكنولوجيا، وإعادة تفعيل الساكن داخل مناطق نفوذنا وتحويلها إلى قوى فاعلة بعيدة المدى، تخطط لتنفذ، وتنفذ لتنقذ.
- هكذا يمكن أن تكون توصيات ورش العمل لمؤتمرنا الاقتصادي فرصة للتألق على الأرض، للحضور بقوة ضمن القوى المحركة لصيرورة المجتمع، وتصبح التنمية المستدامة حق مشروع، وحقيقة وجودية داخل محيط الدول المزمنة بأعدائها السبعة عشر، وبرؤيتها المعتمدة في الأعوام 2030 - 2050.
- من هنا حرصنا في الجامعة الأهلية أن تتفق مناهجنا الدراسية وبرامجنا الأكاديمية، وأوراقنا البحثية مع حاجات مجتمعنا المتزايدة، وتحويله إلى مجتمع الكفاية في الإنتاج، والعدالة في توزيع المهمات الصعبة على الجميع.
- النشاط الاقتصادي في مملكتنا الحبيبة يمر بفترات حركة وحالات سكون، لكنه في النهاية يستطيع بلوغ التوازن المالي في الوقت المحدد، وتحقيق هدف الرفاهية للجميع بعد أن يتحقق من الجميع كل الآمال المعقودة عليهم، من تنمية بشرية فائقة الجودة، وقفزة حضارية يلعب التعليم فيها دور القبطان الذي لا يضل طريقه أينما ذهب.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

د. عبدالله الحواج

كل أسبوع

التعليم والاقتصاد ومستقبل التنمية

- الآن.. والآن فقط يمكن أن أتحدث عن التعليم بوصفه رافعة عامة من روافع التنمية، الآن وقد اكتملت منظومة التعليم من جامعات مرموقة، مصنفة إقليميا وعالميا، وجهات إشرافية قديرة من وزارة تربية وتعليم، ومجلس تعليم عال وهيئة ضمان جودة، يمكنني أن أتحدث بقلب وعقل مفتوحين عن إمكانية إعادة الدور الطليعي الطبيعي لمملكة البحرين، لكي تصبح مركزا للإشعاع والتنوير، ومنطلقا متقدما للبحث العلمي والابتكار المعرفي.
- ويمكنني أن أتحدث بقلب وعقل مفتوحين عن إمكانية أن تصبح مملكة البحرين الحبيبة وازعا مشجعا ومحفزا للعالم بأن يأتي إلينا لتلقي العلوم والفنون والآداب، وأيضا العلاج، لتصبح بلادنا بحق مملكة الخدمات الممتازة التي تساهم في إزكاء معاول التنمية المستدامة، وتنويع التنويع لاقتصاد معرفي قائم على التنوير والتعليم والصحة المتقدمة والعلاج الفائق والسياحة.
- جميعها.. جميعها أساسها تعليم جيد يخرج لنا طبيبا جيدا ومهنيا فارقا ومهندسا وأديبا مبدعا ومبرمجا ماهرا. جميعها.. جميعها سوف تحقق لنا ولاقتصادنا نماء مستداما، وتنمية تعتمد التراكم التاريخي سندا وظهيرا وحافزا لاستلهام العبر والدروس، هو في ذاته ذلك التكامل بين ماضي المستقبل، ومستقبل الماضي، عندما يتحالف الإرث العظيم مع الفكر المحدث المستنير، بالتحديد عندما نعود إلى قرن من الزمان ويزيد إلى الوراء، لا أن نترك ظهورنا في العراء، بل نزيدها متعة بالعلوم الحديثة والقدرة على الابتكار، وإدخال مناهج البحث ضمن صميم دراساتنا وبرامجنا الأكاديمية، حتى نخرج علماء وأدباء على أعلى مستوى.
- واليوم نرى فتاة مبدعة من كوريا الجنوبية وهي تحصد جائزة نوبل في الآداب، وسط احتفاء دولي وسخط عربي، بأننا بعد نجيب محفوظ لم نلمس هذه الجائزة ولم تقترب منا رغم ترشيح الشاعر السوري أدونيس لها أكثر من مرة، ورغم ترشيح عدد من الراحلين العظام لها قبل رحيلهم أيضا أكثر من مرة، أمثال الشاعر الفلسطيني محمود درويش، والقصاص المصري دكتور يوسف إدريس، وغيرهم من الذين أثروا حياتنا علما وأدبا وملؤوها نورا وحياة، كعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين رحمه الله، وغيره الكثير من أدبائنا.
- لكن ماذا نقول؟ إن فرصتنا لم تضع بعد، وإنها مازالت مؤاتية لتخرج فرقا وأفواجا من المبدعين العالميين، يمكن أن تكون مساهماتهم في إنماء بلادهم واضحة ومحددة، وهو ما ليس علينا بكثير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

كل أسبوع

* د. عبدالله الحواج

ترامب والرهان الكبير

كان رهان ترامب كبيرا على الوضع الأميركي الداخلي، كان رهانه محسوبا على الاقتصاد، على الضرائب، على التضخم، على النمو ومستوى المعيشة ودعم الشركات العملاقة، وكان رهانه أكبر على البطالة، كيف يعالجها، كيف يبحث مع العمالة عن وظائف، ثم كيف يفك قطار العمر من التحدي الأكبر بعامل الزمن؟ جدول الأعمال حيث الأربع سنوات التي هي مدة رئاسته قد تمر مرور الكرام، وحيث الوقت الذي هو كالسيف لابد من تحديد فترات زمنية لإنجاز ما يمكن إنجازه، أو إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

على مستوى الداخل الأميركي كانت حملة ترامب واضحة المعالم، وتعنى بالاقتصاد والنمو، بالوضع المعيشي والمستوى التشريحي لحالة الوطن، وكان الرجل مؤمنا أشد الإيمان بأن المواطن يجب أن يكون "رقم واحد" في معادلة كل شيء، وتقييس كل شيء، وأن المواطن الأميركي تحديدا هو الذي يمكن القياس عليه، ليس المهاجرون وليس "الأنصار"، ليس المدججون بالكتب المقدسة أو هؤلاء المحمولون على أسنة لقمة العيش، ليست أوكرانيا أو غزة أو لبنان أو إيران أو كوريا الشمالية، فجميعها ملفات أطلق عليها ترامب مرارا وتكرارا بأنها "للكبار فقط"، سوف تبحث في حينها، وسوف يتم التعاطي معها عبر أميركا القوية، وليست أميركا الضعيفة.

كان ترامب يتحدث عن المنافسة مع كامالا، وكله إيمان بأن أمريكا ليست فنزويلا، وأن الأمن القومي من حائط الفكسيك العظيم، وأن المواطن الأميركي الذي هو النهم الأول والأخير في ملف الحياة اليومية الأميركية سوف تكون له الأولوية في كل شيء، الوظائف، الرواتب، الأسعار "التضخم"، الضرائب التي يراها مرتفعة كثيرا عن حدود إمكان المواطن العادي. من هنا كان تركيز الرجل على الاقتصاد، على النمو المتعادل مع أعباء المعيشة، وعلى حالة الوطن عندما تكون الأعباء أكبر من الإمكانات، والمسؤوليات أكبر من الاحتياجات.

هنا ظل ترامب يفكر ويفكر، وظلت أعباء المرحلة تتحدث عن نفسها، حتى جاء خطاب الرجل واضحا غير ممهوج بوعود، وغير متراخ لأبعد الحدود، وغير متوائم مع طبيعة تلك المرحلة التي يفصل فيها الإنسان خيطه الأبيض عن خيطه الأسود، وتلك الفترة التي لا يمكن مسك العصا من المنتصف بشأنها، فلا التصفيق الحاد كان يجدي، ولا الشعار الفضفاض يمكنه تخفيض الضرائب، لا الابتسامات المضحكة يمكنها أن تشفي الغليل، ولا علامات التعجب تغني عن حسم الأمور ووضعها في مكانها الصحيح.

فاز ترامب لأنه اهتم بالداخل الأميركي، بالاقتصاد الذي ليس بعده أو قبله مشروع وطني خلاق، بالوظائف وكبح جماح الأسعار حيث الدولار المستقر، والنفط المتوازن، ورجال الأعمال القادرون، وكل انتخابات وعالمنا الجديد بخير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

كل أسبوع

* د. عبدالله الحواج

أبو محمد.. الرحيل الكبير

انتقل إلى رحمة الله تعالى قبل أيام الأخ العزيز والصديق الوفي رجل الأعمال البارز والوجيه الأمثل المغفور له بإذن الله تعالى فاروق يوسف خليل المؤيد، تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه وأسكنه فسيح جناته، إنا لله وإنا إليه راجعون.

لم تعد لديّ كلمات أنعاه بها، فقد انتهى الكلام، ولم يعد لديّ نفس إضافي وإلا لكنت أهديته إليه حتى لا يفارقنا ويتركنا هكذا في هذا الوجود المهيمن، وفي تلك الليالي الطويلة، ندعو له بالرحمة والمغفرة ونتمنى لأنفسنا أن نلقاه في جنات النعيم بإذن الله.

لقد رحل فاروق المؤيد، أحد رفقاء الدرب، منذ أكثر من نصف قرن، وهو يحمل في إحدى يديه رسالة تنوير خلاقة، ألا وهي مشواره الطويل الذي قطعه معنا خلال أكثر من ربع قرن، في سبيل تأسيس أول جامعة أهلية في مملكة البحرين، حيث تكللت جهوده وجهود زملائه المؤسسين بالنجاح بعد أن تم تأسيس الجامعة في العام 2001، واستمر يرعاها ويساهم في تعزيز مكانتها، آخذًا بيد الجميع ومضحيًا معنا بالغالي والنفيس في سبيل أن يصبح للتعليم العالي مكانته، وأن يكون لجامعته الأهلية، التي ترأس مجلس إدارتها، ذلك الزخم الذي حققه، وتلك الحالية التي أضافتها للمجتمع البحريني على مدى أكثر من 23 عاما.

لقد كان فاروق المؤيد، طيب الله ثراه، شعلة نشاط وحركة، لدرجة أننا على مدى العمر وحتى مرضه الأخير، كنا نلتقي معًا مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، كنا نتبادل أحلامنا وأفكارنا، أمانينا وأفراحنا وأتراحنا، وكنا دائمي البحث والتنقيب والتحري عن أفضل المناهج، وأغزر الدوريات، وأعمق الأطروحات حتى يكون لنا نصيب معتبر فيها، ويصبح خريجونا هم الخيار المفضل لدى أسواق العمل، سواء كانت هذه الأسواق في الداخل أو الخارج، وكنا في هذا الاجتماع الأسبوعي الدؤوب، نتطرق لقضايا الساعة وكل ساعة، وكان رحمه الله مستغرقًا بعمق في كيفية النهوض بالعملية التعليمية، قائلاً بالحرف الواحد: إن التعليم الجيد يعني طبيبا جيدا يعالجنا، ومهندسا ماهرا يبني بيوتنا، ومعلما قديرا يزيدنا قيمة وتوقيرا.

وكانت من بين مواقفه التي لن أنساها، محاولاته الحثيثة؛ من أجل أن يكون لدينا جودة على أعلى مستوى، وكفاءة مطرزة بالإمكانات والقدرات المتميزة، حتى تضاهي مناهجنا نظيرتها في أعرق الجامعات العالمية، ولكي يصبح العلم والتنوير لدينا هو محرك البحث العبقري عن الفرص المتاحة ولو من ثقب إبرة، وعن الابتكار والتميز ولو كان المسير شاقا، والرحلة محفوفة بالتضحية والإصرار.

والآن، وبعد أن رحل الصديق الوفي، ورجل الأعمال الناجح في جميع المجالات والأنشطة التي كان مؤثرا ولاعبا أساسيا فيها، الغالي العزيز فاروق المؤيد، وبعد أن ترك مكانه خاليا إلا من الذكريات، أعود لموعدنا الأسبوعي وقد أصبح موحشا، والقضايا التي كنا نثيرها ونبحث فيها وهي تواري إلى جواره الثرى، والأفكار الطموحة المحملة بالخطط والآمال والأحلام وهي ترافقنا إلى مخادعنا، نتذكرها ونُصِر معها على مواصلة المسيرة، نتحسسها برفق، ونجزم بأننا لن نتراجع ولو لخطوة واحدة إلى الوراء، فالطموح لا يدفن مع أصحابه، لكنه يعيش لتنهل منه الأجيال القادمة، ويترعرع وسط جموع المحبين لفاروق والمخلصين لرسالته الغالية؛ من أجل تعليم أرقى وخريجين أفضل، وأساتذة ومعلمين وأكاديميين على أعلى درجة من التميز والإنجاز.

رحمة الله عليك "أبو محمد"، فلولاك ما تحقق هذا الزخم، ودونك سوف نمضي وحدنا ندعو لك بالمغفرة وندعو لأنفسنا بدوام التوفيق، والله وحده المستعان.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

كل أسبوع

* د. عبدالله الحواج

الوطن.. والأيام المجيدة

نحمد الله ونشكر فضله، أن وطننا الغالي البحرين، ينعم بالأمن والأمان، بالازدهار والاستقرار، بالرخاء والتسامح والسلام.

حمدنا وشكرنا لله كبيرا؛ لأننا في هذه الأيام المجيدة، العيد الوطني وعيد الجلوس لحضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم، حفظه الله ورعاه، نحتفي بالذكرى الوطنية كعادتنا كل عام، ومثلما هو ديدننا في السادس عشر والسابع عشر من شهر ديسمبر من كل عام، هو الذكرى، وهو التاريخ، هو الأمل في مستقبل مشرق بإذن الله، وفي أيام أكثر سعادة بفضل تكاتفنا، ولحمتنا، وتعايشنا في أمن وتسامح وسلام.

هذه هي أخلاق البحرين قيادة وحكومة وشعبا، وتلك هي الأيام المباركة، التي نعرف كيف نحتفي بها، وكيف نُدخل بأيامها السعيدة الأمل إلى كل قلب، والفرح إلى كل بيت، والطريق إلى كل فائد للطريق.

نحن نحتفي ونفرح، وكنا نتمنى أن تفرح أمتنا، وتحتفي، وكنا نأمل بأن وطننا العربي الكبير يعيش الاستقرار ذاته والسلام والازدهار ذاته، لكن ماذا نقول قدر الله وما شاء فعل، هذا هو الذي فعلناه بأنفسنا ولم نجن على أحد، لن أقول فعلتها بنفسها يراقش، ولن أدعي أننا نفهم في شؤون الآخرين أكثر مما ينبغي، أو أننا نتدخل في مآرب الغير من دون حق أو دون سند، لكننا نحزن على أشقائنا ونتمنى لهم العيش في سلام ووئام، والنهوض من الكبوات من جديد، والتجاوز للمحن والكوارث والمصائب بأي شكل من الأشكال.

التجارب علمتنا كيف نكون بحجم الحياة، حتى نستطيع الجهاد من أجل الحياة، وكيف نصبح أمة على قلب رجل واحد، حتى يفشل الأعداء في تقسيمنا، وتشتيتنا، واحتلال مقدراتنا.

قلناها مرارا وتكرارا لا بحك جلدك مثل ظفرك، وأهل مكة أدرى بشعابها، وقلناها مرارا وتكرارا لا بد من الالتفاف حول قادتنا، والإيمان أكثر فأكثر بثوابتنا وتاريخنا، وكيفية استغلال قوتنا البشرية، وطاقتنا الإنسانية وتوظيفها في التنمية والعمران وبناء الشباب وتربيتهم على أسس علمية وأخلاقية سليمة.

لقد تعلمنا من الجامعات أنه بالعلم وحده تنهض الأمم، لذلك آمنت قيادتنا في المهد بأهمية التعليم والتعلم، وساعدتنا كلا في مجاله على أن تكون بلادنا مركزا للتنوير والإشعاع الحضاري والعلمي، وبالفعل ومنذ إطلاق المشروع الإصلاحي الكبير لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين المعظم، تمكنا من تمكين المرأة والشباب، في البناء على ما فات والإضافة على من سبقونا على طريق الإنجاز وليس عن طريق الهدم، على طريق الإضافة وليس عن طريق الحذف، وعلى طريق من سبقونا في مضامير إرساء الثوابت والأسس القويمة والأخلاق الجيدة، لا عن طريق الإزاحة لكل ما تحققه وإعادة البناء في الفراغ.

إننا في هذه الأيام المباركة لا يسعنا إلا أن نقدم التهنئة لقائدنا ومليكنا المعظم بأن يعيد الله على جلالته، وعلى حكومته الرشيدة برئاسة ولي عهده رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، حفظه الله ورعاه، وعلى شعب البحرين الوفي، هذه المناسبة الجليلة وبلادنا تنعم بالرخاء والنماء، بالاستقرار والازدهار، بالحرية والسلام.. وكل عام وبحريننا الغالية بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

كل أسبوع

* د. عبدالله الحواج

اليوبيل الفضي

أبهرني ذلك الالتفاف المهيب حول حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم، والوطن كله يحتفي بمرور 25 عاما على تقلد جلالته مقاليد الحكم للبلاد. أبهرني ذلك اليوبيل، وتلك الكوكبة التي دفعها حب كبير لقائد كبير، وهي متمنية له طول العمر وكل توفيق في قيادة مملكتنا الحبيبة البحرين. أبهرني بل أدهشني ذلك الإيمان الراسخ، بأن يحافظ الجميع على المكتسبات في عصره الزاهر، وتلك التي تحققت بعزيمة العارفين وإرادة الواثقين، وثقة المؤمنين بأن هذا الوطن ما كان له أن يأمن إلا تحت قيادته الحكيمة، وما كان له أن ينام قرير العين، هادئ النفس، ثابت الخطى، إلا إذا كان على رأس سلطتنا الوطنية قائد ملهم وحكومة أمينة برئاسة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، حفظهما الله ورعاهما، وإلا إذا كان هناك شعب يدرك حجم التحديات المحدقة بالمنطقة، والمخاطر التي تتعرض لها من كل الطامعين، وكل المتربصين بأمننا وتاريخنا وحياتنا الزاهرة بأي مقياس تنموي، وأي معيار حضاري.

إن اليوبيل الفضي لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المعظم حفظه الله ورعاه، إنما يعني مبايعة من الشعب لمليكه، ومن الهيئات والمؤسسات ومرافق الحياة والمجتمع المدني لمؤسس مملكة البحرين الحديثة، واعترافا وعرفانا من الأمة كلها بأن مليكنا المفدى قد استطاع في فترة وجيزة أن يكتب تاريخا جديدا للبحرين، وأن يساهم في تأكيد مكانة البحرين الدولية بين الأمم، مثبتا تلك الحقيقة الدامغة بأننا بلاد العلم والنور، وأننا مهد الحضارات ومشاريع النهضة عبر التاريخ، هو ما كان لجلالته ذلك الاحتفاء بنا ونحن نلقي بالسلام على ملك المحبة والتسامح والسلام.

ولبهاء الطالع كنت من بين المهنئين لجلالته بهذه المناسبة السعيدة، وأحد الذين حظوا بالحفاوة التي استقبلنا بها مليكنا المعظم، خاصة عندما توقف أمامي أثناء المصافحة مشيدا بحفل الجامعة السنوي الكبير الذي قمنا على إثره بتخريج لفيف من شبابنا الواعد من طلبة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، مهنئا إيانا ومبديا جلالته سعادته بهذا الحفل، متمنيا لجامعتنا كل توفيق وإنجاز، هو بالتالي يؤكد مدى اهتمام الدولة بالتعليم، ومستوى المتابعة السامية من أعلى هرم قيادي حتى بقية المنظومة الإدارية في البلاد، هو كذلك ما يعبر عن حرص القيادة على ضرورة أن يكون لدينا تعليم راق، وعلم يضاهي بلدان التنوير العظيمة، ذلك ما سوف يجعلنا بعون الله تعالى في طليعة الأمم التي تساهم في إنتاج الحضارة ولا تنتظر من الآخرين لكي يصدروها لنا حتى نستهلكها فقط، إنه يوم لا ينسى، يوبيل فضي لحضرة مليكنا المعظم وأعياد وطنية مجيدة تؤكد حرصنا على الالتفاف حول قائدنا، وكل عام وبحريننا الحبيبة بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

كل أسبوع

* د. عبدالله الحواج

بين نبوءات المنجمين وحقائق الأوطان

يهل علينا قريبا عام ميلادي جديد، مرة مرتين، وسنة أخرى تجري، كل التوقعات تبوء بالفشل، "فقد كذب المنجمون/ ورغم ذلك يصدقهم الناس، ولكن ذلك لا يمنع أن نصدق أمنياتنا، أن نؤمن بأنفسنا، أن نراقب الله فيها وفي أوطاننا، أن نتمسى العزم لمن أخفق، والنهضة لمن أصاب، أن نقول للجميع كل عام وأنتم بخير، مهما كان المآل صعبا، والأمل بعيدا، والأحلام عصية.

نعم.. كل عام وأنتم بخير، رغم كل ما يحيط بنا من تحديات، من مخاطر، من رياح معاكسة، من توقعات تكواكب لنقطة، ونجوم تأرجح، وطبيعة غادرة، المنجمون أتاروا ما أتاروه قبل أيام، ليلى عبد اللطيف - المنجمة اللبنانية - تبحث عن النجومية وسط النجوم، ويسنت يوسف المصرية تفتح "الشاروت" وتلعب بالورق لعلها تكتفي في جميع الأحوال تتبأن بالمفقود الذي سيتم العثور عليه، بالضياع الذي سيعود، والميت الذي سيخرج من تحت الثرى، يسنت يوسف لا تتنبأ بأن العام لن يبدأ بخير، وتقول أن أزمة دولية سوف تبدأ شمسها في البروج مع قدوم 2025، وسوف تواصل ثلاثة أشهر أن يكون البحث العلمي لدينا منضبطا وموجها نحو خدمة قضايا الوطن والمواطن، وأن يساهم في علاج المشكلات التي تواجه المجتمع من أجل مضاعفة النمو الاقتصادي، وتطوير عمل المؤسسات والشركات والمصانع والإدارة العامة لأن الجامعات العالمية المرموقة ليست بأفضل منا على أية حال.

إن الحظ السنوي الذي احتفينا فيه بتخريج هذه الكوكبة من أبنائنا الطلبة والطالبات ما هو إلا مظهر من مظاهر الإعلان عن جيل جديد قدير قد تم إعداده جيدا ليكون قادرا على المساهمة في عملية البناء والعمران، والتنوير وبناء الصروح الحضارية لمستقبل البلاد، وكل عام وبلادنا الحبيبة وعربيجيا بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية

كل أسبوع

* د. عبدالله الحواج

فوج جديد.. أمل جديد

تطلّب الأجيال كنوزه الخواطر، تصطفي بكمل كل مهمة الأمر، حلم طالما زاود عربجيا، هو بالفعل كذلك، بهاء ما بعده بهاء، ذلك الذي عشناه مع الجامعة الأهلية ليلة أمس خلال احتفالاتنا بتخريج الفوج التاسع عشر من طلبة وطالبات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

لو قلنا ليلة لا أمس لكنا الأمل المحتلط مع الألم هو عنوان المرحلة، ولو اعتبرناه كلمة مأثورة لمرحلة جديدة من الأعمال حتى يكون شعارنا: لابد أن تكون بحجم الحياة، لكان ذلك أكثر واقعية مما نعود به أمس ونحن نحيي طلابنا وهم على أبوابهم، موزعين على 310 طلاب وطالبات منهم شهادات التخرج، وموزعين علينا بدورهم آلاف الابتسامات التي ملأت أركان القاعة الكبرى للاحتفالات بفندق الخليج، هو بحد ذاته فخر لنا وعزة، إيمان كامل الأوصاف بقدرات أجيالنا الطالعة، ثبات في الموقف، وتحديد دقيق للهدف.

هنا نحن اليوم أمام الإنجاز وفي إنجاز، وها نحن منذ ما يقرب من ربع قرن هو عمرنا في محراب التعليم الأكاديمي الخاص، نحاول أن نضع أنفسنا في قلب المعترك التكنولوجي الرهيب، ندرس، ونستقبل، ونواجه، ونجتهد، ونقبل التحدي، وها نحن أمام المستقبل العربي أبطالا في تحمل المسئولية، والجلاء لمن سيقودنا على درب الوصول فكان لهم ذلك.

ليلة السابع من ديسمبر التي، عشنا فيها أهم لحظات العمر كونها تزامنت مع احتفالات البلاد بالعيد الوطني المجيد وعيد الجلوس السعيد لحضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم حفظه الله ورعاه، هو ما يمنحنا قوة دفع إضافية، وبحملنا أكثر من رسالة وفاء وعرفان:

أولا: أننا كمنظومة أكاديمية نعاهد الله، ونعاهد قادتنا بأن نكون دائما أوفياء في نقل أخر ما توصلت إليه المعارف في العلوم الحديثة حتى نستطيع تقديم أرقى الخدمات التعليمية التي تجعل وطننا الغالي أكثر ازدهارا واستقرار ورفعة على مر الزمان.

ثانيا: أننا نعاهد الله ونعاهدكم أن نواصل مسيرتنا ونبذل الغالي والنفيس في سبيل أن يكون خريجونا هم الخيار المفضل لدى أصحاب الأعمال، وهو ما نجحنا في تحقيقه حتى الآن والحمد لله.

ثالثا: أن يكون لدينا دائما كوكبة من العلماء وغيرة الأساتذة والأكاديميين والطاقم الإداري الاحترافية المخلصة القادرة على ترجمة أهداف الدولة في تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز التنافسية، وتأهيل الكوادر الوطنية الكفيلة بالحفاظ على أمن واستقرار البلاد، والارتقاء بالإنتاجية وتوطين التكنولوجيا لا استهلاكها فقط، ما يضعنا في الأمم المتقدمة بعون الله تعالى.

أخيرا: أن يكون البحث العلمي لدينا منضبطا وموجها نحو خدمة قضايا الوطن والمواطن، وأن يساهم في علاج المشكلات التي تواجه المجتمع من أجل مضاعفة النمو الاقتصادي، وتطوير عمل المؤسسات والشركات والمصانع والإدارة العامة لأن الجامعات العالمية المرموقة ليست بأفضل منا على أية حال.

إن الحظ السنوي الذي احتفينا فيه بتخريج هذه الكوكبة من أبنائنا الطلبة والطالبات ما هو إلا مظهر من مظاهر الإعلان عن جيل جديد قدير قد تم إعداده جيدا ليكون قادرا على المساهمة في عملية البناء والعمران، والتنوير وبناء الصروح الحضارية لمستقبل البلاد، وكل عام وبلادنا الحبيبة وعربيجيا بألف خير.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية